(دراسة واقع التسرب في التعليم الثانوي ومدى أثره في التنمية البشرية في العراق) للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)(*)

أ . م . اسيا كاظم فرحان
كلية الإدارة والاقتصاد- جامعة بغداد
قسم الاقتصاد

الباحث عبد الناصر قادر رضا

المستخلص :

لظاهرة التسرب من التعليم اثارا سلبيه على مستوى الفرد والمجتمع بل على جوانب الحياة المختلفة ومنها الجانب الاقتصادي، لذا حاول بحثنا هذا دراسة وتحليل العلاقة بين حجم التسرب ومستوى التنمية البشرية، في العراق كعينة للبحث والعقد الاول من القرن الحالي مدة زمنية له، وشملت الدراسة المتسربين من المرحلة الثانوية، واعتمدت السجلات الرسمية مصدراً اساسي لتقدير حجم هذه المشكلة في العراق، وقد اتضح زيادة حجم التسرب خلال مدة البحث مقارنة فيما كان علية الحال في نهايات القرن العشرين، وهذا اثر سلبا في مؤشرات التنمية البشرية، وبشكل خاص، التعليم، والصحة، ومستوى المعيشة . وفي زاوية البحث عن العلاقة بين التسرب والتنمية، أيهما يؤثر في الاخر، أتضح أن الاثر متبادل ومتداخل بين الاثنين، وهنا تكمن صعوبة المشكلة من حيث التشخيص والمعالجة، تشخيص المشكلة وإبعادها هذا شأن الباحث، أما المعالجة فهي شأن المجتمع ككل. ويتطلب الامر الجدية في تبني الحكومة الممثل لهذا الشعب خطة مركزية شاملة تعالج فيها وبشكل فعال كل مسببات هذه المشكلة، والأمر بغاية الخطورة.... أذ لا تتمكن وزارة التربية بمفردها تحمل مسؤولية الحد من هذه الظاهرة لتشخيص جذورها في جوانب الحياة المختلفة، الحكومة المركزية وحدها القادرة على المعالجة الناجحة لها، ضمن خطة مركزية يكون مجلس الوزراء مسؤول عن وضعها والإشراف عليها.

المصطلحات الرئيسة للبحث/ التسرب في التعليم- التنمية البشرية- دليل التنمية البشرية- دليل التنمية المتعلقة بنوع الجنس- متوسط العمر المتوّقع عند الولادة- معدل وفيات الأطفال- مؤشِّر جيني

مجلة العلوم
الاقتصادية والإدارية
المجلد ١٩
العدد ٧١
الصفحات 271- 302

(*) ملاحظة: البحث مستل من رسالة ماجستير لم تناقش

اهمية البحث

كان التعليم وما يزال يمثل بوابة التقدم الاقتصادي والاجتماعي للفرد والمجتمع ، وتسعى الدول بمختلف مستويات تطورها الى توافر الفرص التعليمية لجميع ابنائها، والعمل على مواصلتهم للدراسة، ولكن الامور لا تسير دائما حسب ما هو مخطط لها، ولاسيما في الدول النامية ومنها العراق، اذ تبين مؤشرات التعليم ارتفاع معدلات التسرب في صفوف الطلبة في التعليم الثانوي بأنواعه (عام ، مهني) ولاسيما خلال المدة المحددة في البحث، ومن هذا المنطلق تنبع أهمية البحث .

مشكلة البحث

ان التسرب من التعليم هو أحد العوامل المعيقة لتأهيل وتنمية مهارات ومعارف الثروه البشرية، بوصفه يهدد التمكين البشري ويحد من قدرة الأفراد على التفاعل الايجابي مع محيطهم الاجتماعي والتكنولوجي والمعرفي .

فرضية البحث

يفترض البحث ان للتعليم والتدريب الدور الاساسي في تأهيل وتنمية المورد البشري للأسهام النوعي والفاعل في عملية التنمية الاقتصادية، وأي تسرب للعنصر البشري من دائرة التعليم يؤشر حاله سلبية تنعكس اثارها على عملية التنمية البشرية .

هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة وتحليل ظاهرة التسرب في التعليم بوصفه الاساس لبناء العنصر البشري القادر على المساهمة الفعالة في عملية التنمية الاقتصادية بشكل عام والتنمية البشرية بشكل خاص، ووضع الحلول المناسبة والممكنة لتحجيم هذه الظاهرة، والتقليل من اثارها السلبية .

أطار الدراسة

- الاطار المكاني: يتحدد بدراسة واقع تسرب الطلبة في التعليم الثانوي في العراق عدا محافظات اقليم كردستان .
- الاطار الزمني: العقد الاول من القرن الواحد والعشرين (٢٠٠١ - ٢٠١١).

منهجية البحث:

تستند منهجية البحث على الاسلوب الاستقرائي وعلى التحليل الوصفي للبيانات الخاصة بمشكلة البحث والمستمدة من السجلات الرسمية لوزارة التربية ووزارة التخطيط والدوائر التابعة لها، مع الاستعانة بالرسوم البيانية والاشكال الهندسية المناسبة لتوضيح البيانات الخاصة بمشكلة البحث .

المقدمة

إن تطور شعوب العالم في شتى المجالات مرهون بدرجة كبيرة بمدى تطور أنظمتها التعليمية، حيث أن التعليم يزود المجتمع بالطاقات البشرية التي تسهم في تحقيق أهدافه المنشودة .

إن وظيفة التعليم كانت وما تزال هي بناء الانسان وتنمية قدراته ومهاراته وطاقاته ليكون مبدعا ومنتجا، قادرا على الإبداع، إذ يعد الانسان الثروة الحقيقية للأمم وسر نهضتها وتقدمها ، فهو القادر على اكتساب المعارف والقدرات وتسخير رأس المال العيني، ويعد من أهم العناصر الإنتاجية التي يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية، وهذا العنصر لا يؤدي دوره من دون تعليم وتدريب، ومن ثم فإن مسؤولية إعداد وتنمية الموارد البشرية تقع على كاهل التعليم، ومن هنا تأكدت العلاقة العضوية بين التعليم والتنمية، ولذا فقد أصبح المورد البشرى هو المكون الأهم والأكثر تأثيرًا فى عملية التنمية، ولما كان وجود القوى البشرية المؤهلة شرطا ضروريا لتطور اى مجتمع وتقدمه، فان أي عائق يحول دونه ودون تفعيل دوره وزيادة مهاراته وكفاءته في الاداء الاقتصادي سيؤثر سلبا في تقدم المجتمع وتطوره، ذلك ان المورد البشري مع الموارد الطبيعية هم اساس أية عملية تنموية ومسار هذه التنمية وحجمها هما المسئولان عن تحقيق التقدم والتطور لهذا المجتمع ومن هنا، فأن مغادرة الطلبة لمواقعهم الدراسية في أي مرحلة من مراحل الدراسة او عدم انتساب الفرد اصلا لمؤسسة التعليم، يعتبر مؤشرا سلبيا في اعداد وتأهيل العنصر البشري الذي هو اداة التنمية وهدفها، ذلك ان العلاقة عكسية بين حجم الأمية ومستوى ونوعية عملية التنمية البشرية لأي مجتمع، ومن ثم ينعكس ذالك على تطوره وتقدمه في كل المجالات الاجتماعية منها والاقتصادية .

المبحث الأول / الإطار النظري والمفاهيمي

أولا / مفهوم التسرب:

إن التعريف الدولي الذي أقرتها اليونسكو عن التسرب، هو ترك الطالب للمدرسة في أي صف من صفوفها قبل إكمالها المرحلة الدراسية، وهو يعنى ترك الطالب للدراسة لأي سبب كان قبل تخرجه من المرحلة الدراسية ، ويعرف كل من يترك المدرسة قبل نهاية العام الأخير من المرحلة الدراسية التي ينتمي إليها بأنه متسرب بغض النظر عن عمره (زويلف ، ٢٠٠٨ : ٧٦) أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فقد عرفت في عام ١٩٧٣ مفهوم التسرب على أنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، ترك الطالب للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة، وبمعنى شامل هو كل طالب يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب، قبل نهاية المرحلة التعليمية، مما يمثل هدراً لطاقات المجتمع المستقبلية (وفقد اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية) (عبد العال ، ٢٠١٠ :٥٢) .

أن مفهوم التسرب في جوهره يختلف من مجتمع لأخر، ومن نظام تعليمي لأخر، وهذا الاختلاف يمتد إلى جميع شعوب الأرض ، وذلك تبعا للقوانين والأنظمة التعليمية والسياسية المتبعة في كل دولة، لذلك فأن مفهوم التسرب في دولة معينة قد يعنى ترك الطالب للمدرسة، قبل إنهاء المرحلة الابتدائية الإلزامية، ولا يعتبر ضمن هذا المفهوم متسربا إذا ترك المدرسة بعد نهاية هذه المرحلة، وفى الوقت نفسه وحسب أنظمة دولة أخرى يعد متسربا من المدرسة والتعليم، لأنة لم ينة المرحلة التعليمية الأساسية والثانوية التي على أساسها تبنى خطوات حياته المستقبلية (نصر الله، ٢٠٠٤ : ٤٧٦) في حين عرف كرونك وآخرون (Kronic & others) الطالب المتسرب وفقا للتعريف الصادر عن وزارة التعليم الأمريكية، بأنه الطالب الذي كان منتظما في مؤسسة تعليمية سابقا، ولم يعد بعد ذلك للدراسة، وأنه الطالب الذي لم يكمل متطلبات التخرج ولم ينتقل إلى جهة تعليمية أخرى، ولم تكن مغادرته تلك بسبب مرض أو غياب بعذر شرعي (ملة، ١٩٩٤ : ٨٢) .

ومن الناحية الاقتصادية يعد التسرب خسارة مادية مباشرة ، يمكن تقديرها حسب أعداد المتسربين وتكلفة التعليم، إذ تهدر الأموال المنفقة مع المدخلات التي تشمل التلامذة، المعلمين، الإدارة التعليمية، والبحوث والتكاليف الاخرى، ويكون العائد الكمي اقل من المتوقع أو المطلوب (مخرجات) ، واهم ما يشمله العائد النوعي ، التلاميذ الذين يتخرجون وأعدادهم ، ومدى تناسبها مع الأعداد التي دخلت، فأن كانت غير متناسبة فمعنى ذلك وجود راسبين ومتسربين، يعكسون هدرا ماديا لا يستهان به، وضياعاً اقتصادياً كبيراً نتيجة انخراط اغلب المتسربين في صفوف الأمية، وما تسببه هذه الأمية، وهو ضياع يصعب حسابه بالأرقام، كما إن ارتداد هؤلاء المتسربين إلى الأمية يزيد من الأعباء الاقتصادية الملقاة على برامج محو الأمية، وبالتالي فأن التسرب يضاعف نفقات التعليم (القاسمي ، ١٩٧٦ : ١٣)، ويرتبط التسرب من التعليم بتدهور أوضاع التنمية البشرية من خلال مؤشر معدل التسرب من الدراسة، ذلك أن معظم المتسربين من المدرسة هم من العائلات التي تعتبر من الفئتين الأفقر في المجتمع ، بحيث تظهر علاقة عكسية بين مستوى الدخل ومستوى التسرب،

فكلما انخفض الدخل، ازدادت إمكانية تسرب الطلبة، كما يترك التسرب آثارا ضارة تلحق بالتنمية البشرية ، كونه يهدد التمكين البشري ويحد من قدرة الأفراد على التفاعل الايجابي مع محيطهم الاجتماعي، فضلا عن إيجاد المواقف السلبية والسلوك غير المسؤول تجاه المجتمع ومؤسساته وقوانينه ويسهل تعرض هؤلاء المتسربين للانحراف (التقرير الوطني ، ٢٠٠٨ :١٢٩) .

لقد أصبح من المتفق علية أن المتسرب أو التارك للمدرسة هو كل طالب يترك المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها . وهذا التعريف يعني أن الطالب الذي يترك مرحلة تعليمية معينة بعد نهايتها، ولا ينتسب إلى المرحلة التالية، لا يعد في عداد المتسربين (عبد الدائم، ١٩٧٦ : ٢٧٤) وأن نسبة التسرب هي نسبة الطلاب الذين يغادرون النظام التعليمي دون إكمالهم الصف الذي يدرسون فيه، في سنة معينة، وفي حال ارتفاع نسبة التسرب فأن ذلك يؤشر على ضعف فعالية النظام التعليمي، كما أنه يرفع الكلفة التعليمية ، ويمكن قياس طريقة حسابه من خلال المعادلة الأتية (وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية : ٢١) :-

$$\text{معدل التسرب} = \frac{\text{عدد التلاميذ المغادرين للنظام التعليمي دون إكمال الصف الذي يدرسون في سنة y}}{\text{اجمالي عدد الطلاب في سنة y}} \times ١٠٠$$

أما معهد اليونسكو التابع للأمم المتحدة فانه يعتمد احتساب معدل الانقطاع حسب الصف من خلال حسم مجموع معدل الترفيع ومعدل الاعادة من (١٠٠)في عام دراسي معين، كما يجري احتساب النسبة التراكمية للانقطاع الدراسي على مستوى التعليم الابتدائي بحسم معدل البقاء في الدراسة من(١٠٠)في صف معين . ويمكن استخدام المعادلة الاتية (معهد اليونسكو للأحصاء ، ٢٠٠٩ : ٤٠) :

$$DR^{t}i = 100 - (PR^{t}i + RR^{t}i)$$

$PR^{t}i = t$ حيث أن $DR^{t}i=t$ معدل الانقطاع عن الصف I في العام الدراسي

معدل الترفيع إلى الصف iفي العام الدراسي

$RR^{t}i = t$ معدل الإعادة للصف I في العام الدراسي

أما وزارة التربية العراقية فأنها تعد المتسربين هم الطلبة الذين نجحوا أو رسبوا في عام معين ولم يسجلوا في العام التالي، ولم يزودوا بوثيقة نقل الى مدارس أخرى، حيث يطلق عليهم مصطلح التاركون (المتسربون)، وأن نسبة التسرب ناتجة من حاصل قسمة (مجموع التاركون) على مجموع (المسجلون والمتسربون) * (١٠٠ %) ، حيث يمكن كتابة الصيغة بالشكل التالي :

نسبة التسرب = مجموع المتسربين / مجموع (المسجلون و المتسربين) *(١٠٠ %) . (وزارة التربية).

وهذه الصيغة أعتمدها الباحث لاحتساب نسب التسرب في العراق وفقا للطريقة التي تعتمدها وزارة التربية العراقية .

ثانيا : مفهوم التنمية البشرية :

عرف مفهوم التنمية البشرية بحسب تقرير التنمية البشرية لعام (١٩٩٠)بأنها عملية توسيع خيارات الناس ، ومن هذه الخيارات أن يحيوا حياة أطول وأكثر صحة ، وأن توفر لهم فرص تعليمية ، وأن يتمتعوا بمستوى معيشي معقول ، ومن الخيارات كذلك توفر فرص الحرية السياسية والاجتماعية ، وإتاحة الفرص للناس لان يكونوا مبدعين ومنتجين وأن تضمن لهم حقوقهم الانسانية واحترام ذواتهم (UNDP، ١٩٩٠: ١٦) ومنذ عام(١٩٩٠) . أطلق برنامج الأمم المتحدة الانمائى ولا يزال ضمن تقرير سنوي ، مفهوما جديدا للتنمية ، قائم على توجيهات لتنمية البشر، أى استثمار قدراتهم ومن اجل البشر ، ومن صنع البشر ، أى ان البشر هم الثروة الحقيقية للأمم (المهاجر، ٢٠٠٠: ١٦) . وقد تطور مفهوم التنمية البشرية مع كل تقرير سنوي من تقارير التنمية البشرية ، بحيث إن كل تقرير أضاف وأغنى ما سبقه ، وتعمق المنهج الاساسى للمفهوم ليشمل أبعادا عدة هي : التمكين والتعاون والأنصاف والاستدامة والأمن (بلول ، ٢٠٠٩ : ٦٥١) .

إذ حصلت قفزة نوعية مع صدور تقرير التنمية البشرية لعام (١٩٩٠)، فبعد تطور مفهوم تنمية الموارد البشرية كي يشتمل على ضم القدرات البشرية كافة لاستخدامها فى العملية الانتاجية وذلك فى أواخر الثمانينات، فأن مفهوم التنمية البشرية قد ركز فضلاً عما سبق على الافادة من القدرات البشرية بحيث أصبح الإنسان هو صانع التنمية وهدفها فى الوقت نفسه (العاني، ٢٠٠٢: ١٣) . إذ انتشر النقاش حول التنمية شيئاً فشيئا، وانبثقت المعطيات النوعية، واستلهمت ولو بتواضع رغبات الناس واحتياجاتهم الملحة ونفسياتهم. وعلى الرغم من كل ذلك فقلما طرح السؤال الجذرى الذى يعلن عن نفسة بكل بساطة وهو : تنمية ماذا ؟.. (روبان ، ١٩٧٧: ١٤) .

لقد اسهم الجدل الاجتماعي على امتداد سنوات عديدة فى بروز أهمية التأكيد على البعد الاجتماعي لعملية التنمية، فقد ساد فى وقت من الاوقات مفهوم مختزل للتنمية، يركز اساسا على البعد الاقتصادى، ودون اهتمام واضح بالأبعاد الاجتماعية. غير أن الخبرة العالمية فى مجال التنمية تشير الى محورية الابعاد الاجتماعية للتنمية ، وهذا الاعتبار هو الذى دعا دوائر التنمية فى العالم الى صياغة مفاهيم جديدة، ولعل من اهمها مفهوم التنمية البشرية (سراج الدين، ٢٠٠٦: ١٥٨) . حيث شهد فكر التنمية عملية مراجعة واعادة تقويم ، بدأت منذ اواخر الستينات، حيث يمكن القول انها ما زالت مستمرة على الرغم مما تمخض عنها من قبول شبة عام لعدد من المقولات الرئيسية حول معنى التنمية وأهدافها وسبل تحقيقها (العيسوي، ١٩٨٤: ٢٢٠) .

وقد تجاوزت التنمية بمفهومها الحديث مفهوم النمو الاقتصادى أو التنمية الاقتصادية لتأخذ مابدأ يعرف بأسم (التنمية البشرية) حيث ان هذا المفهوم يعيد ربط العلاقة بين البشر والتنمية ليس يعد البشر عنصرا من عناصر التنمية فقط ، بل يعد البشر غاية التنمية (تحديات التنمية وسوق العمل ، ٢٠٠٠) فالتنمية البشرية لا تنتهى عند تكوين القدرات البشرية مثل تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات، بل تمتد الى ابعد من ذلك حيث الانتفاع بها سواء فى مجال العمل من خلال توفر فرص الابداع ، أو التمتع بوقت الفراغ، أو باحترام الذات الإنسانية أو المساهمة الفاعلة فى النشاطات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، ونظرا لكل ذلك أصبحت التنمية البشرية توجها انسانيا للتنمية المتكاملة وليست مجرد تنمية موارد بشرية (التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، ٢٠٠٦ : ٢١) . اذ لا يمكن تحقيق التنمية الا من خلال تنمية العنصر البشرى فى المجتمع ، وذلك من كافة النواحى ، الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية والتعليمية. حيث أوضحت التجارب ان العنصر البشرى قادر على تحقيق التنمية حتى مع ندرة أو قلة الموارد المادية فى المجتمع، لذلك كان من الضروري أعطاء الاهمية الواجبة لتنمية العنصر البشرى، عن طريق تنمية الموارد البشرية (علام، ٢٤٨:٢٠٠٧) .

ثالثا : دليل التنمية البشرية (Human development Index):

ان دليل التنمية البشرية هو عنصر استراتيجى فى النهج الجديد، اذ يمثل التحول فى طريقة التفكير، حتى ولو لم يكن كافيا للتعبير عن ما يختزنه مفهوم التنمية البشرية من غنى، وهذا الدليل، هو مقياس مركب (تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٠: ١٣). وهو ليس المؤشر الاول الذي حاول دمج كل المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية معا، فقد سبق لموريس (Morris) تناول مؤشر نوعية الحياة (Ray,1998;28) ويعد دليل التنمية البشرية بمثابة مقياس للتنمية البشرية، إذ يقيس متوسط الانجازات المحققة في بلد ما في ثلاث أبعاد أساسية للتنمية البشرية:

- حياة مديدة وصحية، حسبما تقاس بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة.
- اكتساب المعرفة، حسبما يقاس بمعدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (ثلث الأهمية)، ومجموع الالتحاق الإجمالية بالمدارس الابتدائية والثانوية والعليا (ثلث الأهمية).

مستوى معيشة لائق، حسبما يقاس بالناتج المحلي الإجمالي للفرد بتعادل القوة الشرائية بالدولار الامريكي (تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٦:٣٩٤). ويمكن حساب دليل التنمية البشرية بالاستناد الى ثلاثة مؤشرات هى :-

١- طول العمر، ويتم قياسه بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة .
٢- التحصيل العلمي، ويقاس بمزيج من:
٣- معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين (وله وزن مرجح يعادل ٣/٢).
٤- ونسب القيد في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي معا (وله وزن مرجح يعادل ٣/١).
٥- مستوى المعيشة، ويقاس بمقدار نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالى الحقيقى (بالدولار).

ولحساب دليل التنمية البشرية حددت قيمتان دنيا وقصوى ثابتتان لكل مؤشر من هذه المؤشرات على وفق ما يأتي:

١ - العمر المتوقع عند الولادة ، القيمة الدنيا ٢٥ سنة ، والقيمة القصوى ٨٥ سنة .
٢ - معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ، القيمة الدنيا صفر% والقيمة القصوى ١٠٠% .
٣ - نسب القيد فى التعليم، بمختلف مراحله ، القيد الدنيا صفر % والقيمة القصوى ١٠٠%.
٤- نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالى الحقيقي (بالدولار بحسب تعادل القوة الشرائية)، القيمة الدنيا ١٠٠$ والقيمة القصوى ٤٠٠٠٠$. (UNDP,1995;106) .

جدول (١) يوضح معالم أهداف لحساب دليل التنمية البشرية

المؤشر	القيمة القصوى	القيمة الدنيا
العمر المتوقع عند الولادة (بالأعوام)	٨٥	٢٥
معدل الإلمام بالقراءة عند البالغين (%)	١٠٠	الصفر
نسب الالتحاق الإجمالية بالمدارس (%)	١٠٠	الصفر
الناتج المحلي الإجمالي للفرد (تعادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي)	٤٠٠٠٠	١٠٠

UNDP, Human Development Report , 1995

وعلى وفق قيمة هذا الدليل، تم تقسيم دول العالم على ثلاث مجموعات رئيسة: دول ذات تنمية بشرية مرتفعة، أخرى ذات تنمية بشرية متوسطة، وثالثة ذات تنمية بشرية منخفضة (العربي، ٢٠٠٧: ٥٧).

وعلى هذا الأساس فأن دليل التنمية البشرية هو متوسط بسيط لدليل العمر المتوقع، ودليل التحصيل العلمي، ودليل نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالى الحقيقي المعدل (بالدولار بحسب تعادل القوة الشرائية)، وهو يحسب بقسمة حاصل جمع هذه الادلة على ٣. ويمكن احتساب أدلة فردية لأي مكون من مكونات دليل التنمية البشرية على وفق المعادلة الآتية:

$$\text{الدليل} = \frac{\text{القيمة الفعلية للمؤشر} - \text{القيمة الدنيا للمؤشر}}{\text{القيمة القصوى للمؤشر} - \text{القيمة الدنيا للمؤشر}}$$

حيث يقوم دليل العمر المتوقع بقياس الإنجاز النسبي الذي يحققه بلد ما في متوسط العمر المتوقع عند الولادة ، أما دليل التعليم فأنه يقوم بقياس الإنجاز النسبي الذي يحققه بلد ما في كل من معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين ونسب الالتحاق الإجمالية بالمدارس الابتدائية والثانوية والعليا .وفي أول الأمر، يتم حساب دليل لمعدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين ودليل آخر لنسب الالتحاق الإجمالية .وبعد ذلك، يتم جمع هذين الدليلين بغرض إعداد دليل التعليم، مع إعطاء ثلثي الأهمية للإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين والثلث المتبقي من الأهمية لنسب الالتحاق الإجمالية . في حين يتم حساب دليل الناتج المحلي الإجمالي باستخدام الناتج المحلي الإجمالي المعدل للفرد بتعادل القوة الشرائية للدولار الأمريكي . وفي دليل التنمية البشرية، يمثل الدخل بديلاً عن كل أبعاد التنمية البشرية غير المتضمنة في إطار التمتع بحياة مديدة وصحية وإطار اكتساب المعرفة . ويتم تعديل الدخل نظرًا لأن تحقيق مستوى لائق من التنمية البشرية لا يتطلب توفر دخل غير محدود وبناءً على ذلك، يتم استخدام لوغاريتم الدخل (تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٦: ٣٩٤).

المبحث الثاني/ واقع التعليم الثانوي في العراق والتسرب فيه

يطلق اصطلاح التعليم الثانوي على المرحلة الثانية من التعليم ، حيث يبدأ بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الابتدائي، وينتهي حين يظفر الطالب بشهادة الدراسة الثانوية، وللتعليم الثانوي في العراق مرحلتان: أحدهما متوسطة وأمدها ثلاث سنوات ، والثانية : إعدادية ومدتها ثلاث سنوات أيضا. والتعليم الثانوي مجاني تتولى الدولة الإنفاق علية لإتاحة الفرصة المتكافئة لذوى الاستعداد لمواصلة التعليم حتى آخر مراحله ، وتمثل المرحلة المتوسطة في نظامنا التعليمي، المرحلة الوسطى بين التعليم الابتدائي والإعدادي العام أو الفني، ومدتها ثلاث سنوات بين سن الثالثة عشرة والخامسة عشرة تقريبا (الجبوري ، ١٦:١٩٧٠). أما المستوى الإعدادي، فيبدأ من الصف الرابع العام، إلى السادس الإعدادي (علمي أو أدبي أو أسلامي) وتشتمل الخطة الدراسية بين ٣٤ إلى ٣٨ حصة في الأسبوع، تدرس فيها ١٥ موضوعا، ويدرس جميع الطلبة مواضيع عامة في الصف الرابع العام، أما في الصف الخامس والسادس الثانوي، فيجب على الطالب أن يختار أما الفرع العلمي وهو الفرع الصعب والمتعدد المواضيع أو الفرع الأدبي أو الإسلامي، أو الفروع المهنية (زويلف ،٢٠٠٨: ٩٥).

لقد بلغ عدد الطلبة المقبولين في مدارس التعليم الثانوي (٣٩٠٨٨٥) طالبا وطالبة في العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١، وقد شكل عدد الطلبة المقبولين في الصف الاول المتوسط من المرحلة المتوسطة نسبة مقدارها (٧٥,٧ %)، وفي الصف الرابع العام من المرحلة الاعدادية نسبة (٢٤,٣ %) من أجمالي الطلبة المقبولين في التعليم الثانوي (وزارة التخطيط العراقية، ٢٠٠٨) . أما في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣ فقد كان عدد المقبولين (٥٤٧٤٣٠) طالبا وطالبه، ثم انخفض الى (٤٧٨٨٦٩) في العام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، ثم استمر بالانخفاض خلال العام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ الى (٤٢١٦٦٥)، وفي العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٦ ارتفع العدد الى الى (٤٦٣٨٦٢)، أما في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧ فقد بلغ عدد الطلبة المقبولين (٥٥٩٩٠٥) طالبا وطالبة ، نسبة الاناث- منهم (٤٢%) ويشكل عدد الطلبة المقبولين في الصف الاول المتوسط من المرحلة المتوسطة نسبة مقدارها (٦٥,٨%)، وفي الصف الرابع العام من المرحلة الاعدادية بنسبة (٣٤,٢%) من اجمالي الطلبة المقبولين في التعليم الثانوي، في حين كان العدد في العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٦ (٤٦٣٨٦٢) وهذا يعني أن هناك ارتفاع بنسبة (٢٠,٧%)، وقد ارتفع عدد الطلبة المقبولين خلال الفترة (٢٠٠٤/٢٠٠٣- ٢٠٠٨/٢٠٠٧) بنسبة (٢,٣%) حيث كان عددهم (٥٤٧٤٣٠) طالبا وطالبة في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣ (تقرير التعليم الثانوي للعام ٢٠٠٨/٢٠٠٧) .

أما في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠٠٨ فقد بلغ عدد الطلبة المقبولين (٥٤٦٥٦٥) طالبا وطالبة ، نسبة الإناث منهم (٤٤,١%) ويشكل عدد الطلبة المقبولين في الصف الاول من المرحلة المتوسطة نسبة قدرها (٧١,٢%)، وفي الصف الرابع العام من المرحلة الإعدادية بنسبة (٢٨,٨%) من إجمالي الطلبة المقبولين في مدارس التعليم الثانوي، وفي العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧، كان عدد الطلبة المقبولين (٥٥٩٩٠٥) طالب وطالبة، وهذا يعني أن هناك انخفاض بنسبة (٢,٤%)، في حين ارتفع عدد الطلبة المقبولين خلال الفترة (٢٠٠٥/٢٠٠٤- ٢٠٠٩/٢٠٠٨) بنسبة (١٤,١%)، حيث كان عددهم (٤٧٨٨٦٩) طالبا وطالبة في ٢٠٠٥/٢٠٠٤ (تقرير التعليم الثانوي للعام ٢٠٠٩/٢٠٠٨) . أما في ٢٠١١/٢٠١٠ ، فقد بلغ عدد الطلبة المقبولين حوالي (٦٤١٣٠٦) طالبا وطالبة ، نسبة الاناث منهم (٤٢.٦%)، ويشكل عدد الطلبة المقبولين في الصف الاول من المرحلة المتوسطة نسبة قدرها (٦٥,٦%) وفي الصف الرابع العام من المرحلة الاعدادية بنسبة (٣٤,٤%) من اجمالي عدد الطلبة المقبولين في مدارس التعليم الثانوي، وفي ٢٠١٠/٢٠٠٩ كان عدد الطلبة المقبولين (٥٥٢٨٥٩) طالبا وطالبة ، وهذا يعني أن هناك ارتفاع بنسبة (١٦%) ، وقد ارتفع عدد المقبولين خلال الفترة (٢٠٠٧/٢٠٠٦ - ٢٠١١/٢٠١٠) بنسبة (٣٨,٣%) حيث كان عددهم (٤٦٣٨٦٢) في ٢٠٠٧/٢٠٠٦ (تقرير التعليم الثانوي للعام ٢٠١١/٢٠١٠) .

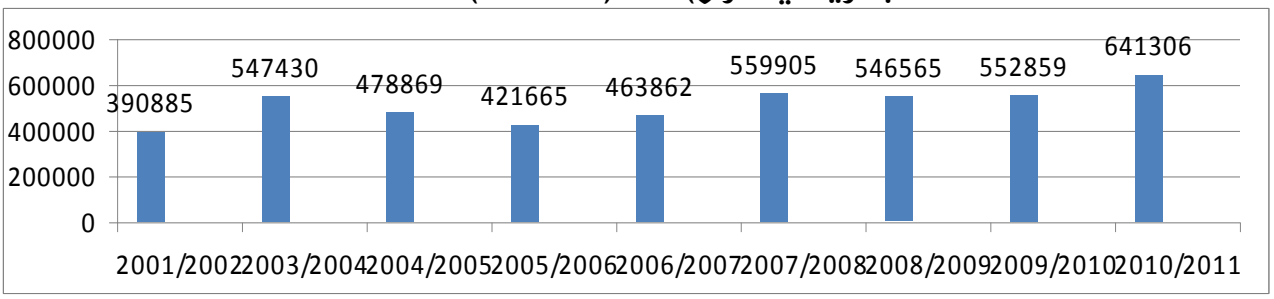

شكل بياني (١) عدد الطلبة المقبولين في المدارس الثانوية في العراق خلال الفترة (٢٠٠١- ٢٠٠٢) - (٢٠١٠- ٢٠١١)

المصادر :

*بيانات ٢٠٠١/٢٠٠٢ ، وزارة التخطيط ، المجموعة الاحصائية لعام ٢٠٠٢ .

** بيانات (٢٠٠٣/٢٠٠٤ - ٢٠٠٥/٢٠٠٦) ، وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة التربية ، التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ .

*** بيانات (٢٠٠٦/٢٠٠٧ - ٢٠١٠/٢٠١١) ، وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة التربية ، التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ .

أما بالنسبة لعدد الطلبة الموجودين في التعليم الثانوي ، فقد بلغ عددهم (١١٣٢١٠٦) طالبا وطالبة في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢، نسبة الاناث منهم (٣٩%)، أما نسبة عدد الطلبة الموجودين فقد بلغ في المرحلة المتوسطة نسبة قدرها (٤١,١%)، وقد ارتفع عدد الطلبة الموجودين خلال الفترة (٢٠٠٣/٢٠٠٤-٢٠٠٧/٢٠٠٨) بنسبة قدرها (٢.١%) حيث ارتفع عددهم من (١٥٧١٢٨٨) طالبا وطالبة في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ الى (١٦٠٣٦٢٣) خلال العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ نسبة الاناث منهم (٤١ %) ، أما نسبة عدد الطلبة الموجوين فقد بلغ في المرحلة المتوسطة نسبة قدرها (٤١,١%) وفي المرحلة الاعدادية بنسبة (١٦,٢ %) (وزارة التخطيط، مصدر سابق: ٤). أما في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ فقد بلغ عدد الطلبة الموجودين (١٧٥٠٠٤٩) طالبا وطالبة، في حين ازداد العدد الى (١٨٧٧٤٣٤) و(١٩٥٣٧٦٦) للأعوام ٢٠٠٩/٢٠١٠ و ٢٠١٠/٢٠١١ على التوالي. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (٢).

جدول (٢) عدد الطلبة الموجودين في التعليم الثانوي

السنة	عدد الطلبة الموجودين في التعليم الثانوي
٢٠٠١/٢٠٠٢	*١١٣٢١٠٦
٢٠٠٣/٢٠٠٤	**١٥٧١٢٨٨
٢٠٠٤/٢٠٠٥	***١٤٣٧٨٤٢
٢٠٠٥/٢٠٠٦	***١٣٨٩٠١٧
٢٠٠٦/٢٠٠٧	****١٤٩١٩٣٣
٢٠٠٧/٢٠٠٨	****١٦٠٣٦٢٣
٢٠٠٨/٢٠٠٩	****١٧٥٠٠٤٩
٢٠٠٩/٢٠١٠	****١٨٧٧٤٣٤
٢٠١٠/٢٠١١	****١٩٥٣٧٦٦

* بيانات (٢٠٠١/٢٠٠٢)، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢

** بيانات (٢٠٠٣/٢٠٠٤)، وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة التربية، التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥

*** بيانات (٢٠٠٤/٢٠٠٥ -٢٠٠٥/٢٠٠٦)، وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة التربية، التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ .

**** بيانات (٢٠٠٦/٢٠٠٧ -٢٠١٠/٢٠١١)، وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة التربية، التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ .

***** بيانات المتسربين، من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (١٤) .

أما بالنسبة إلى عدد الطلبة المتسربين فقد بلغ (٣٤٣٤١) طالبا وطالبة في السنة الدراسية ٢٠٠١/٢٠٠٢، نسبة الاناث منهم (١٧٧٦٧) طالبة، وفي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ قد ازداد عددهم بنسبة (٥٢%)، أما خلال الفترة (٢٠٠٥/٢٠٠٦- ٢٠١٠/٢٠١١) فقد كانت نسبة الزيادة في عدد الطلبة المتسربين قد بلغت(٢١ %) في حين كانت نسبة الزيادة في التسرب خلال المدة ٢٠٠١/٢٠٠٢- ٢٠١٠/٢٠١١

(٨٤%). وهذا يعني بأن هناك مشكلة كبيرة متمثلة في زيادة أعداد الطلبة المتسربين من التعليم الثانوي، والجدول (٣) يوضح إعداد الطلبة المتسربين في التعليم الثانوي:

جدول (٣) يوضح عدد المتسربين في التعليم الثانوي للفترة (٢٠٠١/٢٠٠٢ - ٢٠١٠/٢٠١١)

السنة الدراسية	الذكور	الإناث	مجموع الطلبة المتسربين
٢٠٠١/٢٠٠٢	١٦٥٧٤	١٧٧٦٧	*٣٤٣٤١
٢٠٠٣/٢٠٠٤	٢٤٥١٧	٢٢١٥٠	*****٤٦٦٦٧
٢٠٠٤/٢٠٠٥	٢٧٩٠٠	١٧٩٧٩	****٤٥٨٧٩
٢٠٠٥/٢٠٠٦	٣١٢٢٣	٢٠٨٩٦	**٥٢١١٩
٢٠٠٦/٢٠٠٧	٣٧٠٥٨	٢٦٥٢٩	****٦٣٥٨٧
٢٠٠٧/٢٠٠٨	٢٩٥٢٩	١٨٢٦٢	***٤٧٧٩١
٢٠٠٨/٢٠٠٩	٢٦٨٧٩	٢١٣٧٨	***٤٨٢٥٧
٢٠٠٩/٢٠١٠	٣٦٢١٤	٣٣٦٥١	***٦٩٨٦٥
٢٠١٠/٢٠١١	٣٥٩٨٧	٢٧١٦٤	***٦٣١٥١
نسبة الزيادة في التسرب خلال المدة (٢٠٠١/٢٠٠٢ - ٢٠٠٥/٢٠٠٦)			% ٥٢
نسبة الزيادة في التسرب خلال المدة (٢٠٠٥/٢٠٠٦ - ٢٠١٠/٢٠١١)			% ٢١
نسبة الزيادة في التسرب خلال المدة (٢٠٠١/٢٠٠٢ - ٢٠١٠/٢٠١١)			% ٨٤

* وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ .
** وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة التربية ، تقرير التعليم الثانوي للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ .
*** وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة التربية ، تقرير التعليم الثانوي للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ .
**** وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الإحصاء .
***** وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، المجموعة الإحصائية ، ٢٠٠٤.

شكل بياني (٢) يوضح أعداد الطلبة المتسربين في التعليم الثانوي خلال الفترة (٢٠٠١/٢٠٠٢ ـ ٢٠١٠/٢٠١١)

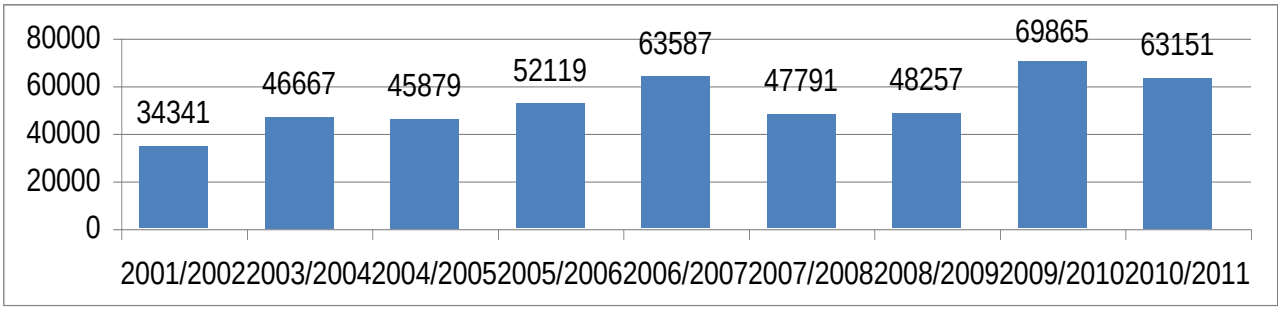

المصدر: بيانات جدول (٣) .

جدول (٤) يوضح نسب التسرب في التعليم الثانوي للفترة (٢٠٠١/٢٠٠٢ - ٢٠١٠/٢٠١١)

السنة الدراسية	نسبة تسرب الذكور	نسبة تسرب الإناث	المجموع
٢٠٠١/٢٠٠٢	٢.٣	٣.٩	٣.١
٢٠٠٣/٢٠٠٤	٢.٦	٣.٦	٣.١
٢٠٠٤/٢٠٠٥	٣.١	٣.١	٣.١
٢٠٠٥/٢٠٠٦	٣.٧	٣.٥	٣.٦
٢٠٠٦/٢٠٠٧	٤.٠	٤.٢	٤.١
٢٠٠٧/٢٠٠٨	٣.٠	٢.٧	٢.٩
٢٠٠٨/٢٠٠٩	٢.٥	٢.٩	٢.٧
٢٠٠٩/٢٠١٠	٣.٢	٤.٢	٣.٧
٢٠١٠/٢٠١١	٣.٠	٣.٣	٣.٢

المصدر : بيانات الجدول (١) و (٣) .

نلاحظ من خلال الجدول (٤)، بأن نسب تسرب الاناث في السنة الدراسية ٢٠٠١/٢٠٠٢، كانت (٣.٩%) في حين كانت النسبة (٢.٣%) عند الذكور، وهذا يعني بأن تسرب الاناث كان اكبر في تلك السنة، وقد استمر تفوق الاناث على الذكور في ٢٠٠٣/٢٠٠٤، ثم تعادلت في ٢٠٠٤/٢٠٠٥، بنسبة (٣.١%)، وفي السنة الدراسية ٢٠٠٦/٢٠٠٧ نلاحظ بأن اعلى نسب للتسرب في كل الجنسين ، ويعزى السبب في ذلك الى تردي الوضع الامني بشكل كبير في تلك المرحلة ، حيث بلغت نسبة التسرب للاناث (٤.٢%) وللذكور (٤.٠%)، وفي السنة الدراسية ٢٠١٠/٢٠١١ فقد كانت نسبة تسرب الذكور (٣.٠%) في حين الاناث (٣.٣%).

ويمكن توضيح نسب التسرب لكلا الجنسين من خلال المخطط البياني:

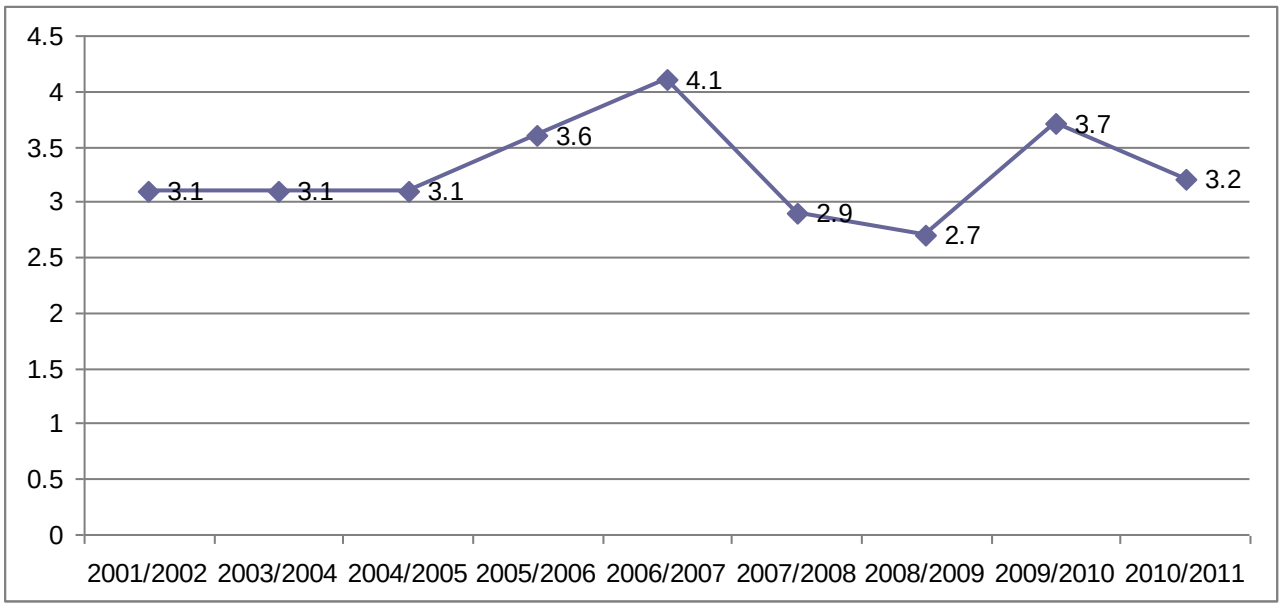

مخطط بياني (١) يوضح نسب تسرب الطلبة في التعليم الثانوي للفترة (٢٠٠١/٢٠١٠)

المصدر : بيانات الجدول (٤)

حجم التسرب في التعليم المتوسط :

بلغ عدد الطلبة المتسربين من التعليم المتوسط في العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١، حوالي (٢٩٤١٥) طالبا وطالبة ، نسبة الاناث كانت (٤٨%)، في حين كانت نسبة الذكور (٥٢%)، ثم ازداد العدد الى (٣٩٥٧٣) في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣، في حين انخفض العدد في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤ الى (٣٧٥٢٢) طالبا وطالبة ، نسبة الإناث كانت (٣٧%). ثم ارتفع العدد من جديد في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٥ الى (٤١٨٧٣) ، ثم الى (٤٩٤٤١) في ٢٠٠٧/٢٠٠٦، وأما عدد المتسربين في العام الدراسي ٢٠٠٨/٠٠٧ فقد انخفض الى (٣٧٤٣٣) طالبا وطالبة، نسبة الاناث كانت (٣٦.٧%) وهذة النسبة قريبة من نسبة التسرب للأناث في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤ .

وخلال الفترة (٢٠٠٥/٢٠٠٤ - ٢٠١١/٢٠١٠) أزداد عدد المتسربين بنسبة (٣٠ %) ، حيث ارتفعت نسبة تسرب الذكور بمعدل (٢٣.٦ %) ونسبة تسرب الإناث بمعدل (٤١.٩ %)، أما خلال الفترة (٢٠١٠/٢٠٠٩- ٢٠١١/٢٠١٠) فقد انخفض عدد الطلبة المتسربين بنسبة (٩ %) ، حيث ارتفعت نسبة تسرب الذكور بنسبة (١.٣ %) ، في حين انخفضت نسبة تسرب الإناث بنسبة (٤١.٩ %) .

جدول (٥) يوضح أعداد الطلبة المتسربين في المرحلة المتوسطة حسب الجنس للفترة من (٢٠٠٤/٢٠٠٣)

السنة الدراسية	الذكور	الإناث	المجموع
٢٠٠٢/٢٠٠١	١٥٢٧٠	١٤١٤٥	*٢٩٤١٥
٢٠٠٣/٢٠٠٢	ـــــ	ـــــ	ـــــ
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٢١٦٣٧	١٧٩٣٦	**٣٩٥٧٣
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٢٣٨١٣	١٣٧٠٩	***٣٧٥٢٢
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٢٦٤٤٢	١٥٤٣١	***٤١٨٧٣
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٢٩٩٨٦	١٩٤٥٥	***٤٩٤٤١
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٢٣٦٩٨	١٣٧٣٥	***٣٧٤٣٣
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٢١٣١٨	١٦٣٥٢	***٣٧٦٧٠
٢٠١٠/٢٠٠٩	٢٩٠٣٠	٢٤٩٤٢	***٥٣٩٧٢
٢٠١١/٢٠١٠	٢٩٤١٥	١٩٤٦٣	***٤٨٨٧٨
نسبة الزيادة في التسرب خلال المدة (٢٠٠٥/٢٠٠٤ - ٢٠١١/٢٠١٠)			٣٠ %
نسبة الانخفاض في التسرب خلال المدة (٢٠١٠/٢٠٠٩ - ٢٠١١/٢٠١٠)			٩ %
نسبة الزيادة في التسرب خلال المدة (٢٠٠٢/٢٠٠١ - ٢٠١١/٢٠١٠)			٦٦ %

المصادر :
* وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١ .
** وزارة التربية ، الإحصاء التربوي في العراق ٢٠٠٤/٢٠٠٣ .
*** وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الإحصاء .

أما نسبة الزيادة في التسرب خلال الفترة الواقعة بين (٢٠٠٢/٢٠٠١ - ٢٠١١/٢٠١٠) فقد كانت (٦٦%)، وفيما يتعلق بالفترة الواقعة بين (٢٠١٠/٢٠٠٩- ٢٠١١/٢٠١٠) فقد انخفض عدد المتسربين من (٥٣٩٧٢) طالبا وطالبة الى (٤٨٨٧٨)، وبنسبة (٩.٤ %)، حيث انخفضت النسبة من (٤ %) إلى (٣.٦ %)، كما هو موضح في الجدول الاتي :

جدول (٦) يوضح نسب تسرب الطلبة في المرحلة المتوسطة حسب الجنس للفترة (٢٠٠١/٢٠٠٢- ٢٠١٠/٢٠١١)

السنة الدراسية	الذكور %	الإناث %	المجموع %
٢٠٠١/٢٠٠٢	٢.٨	٤.٥	٣.٦
٢٠٠٣/٢٠٠٤	٣.٦	٤.٩	٤.٢
٢٠٠٤/٢٠٠٥	٣.٦	٣.٤	٣.٥
٢٠٠٥/٢٠٠٦	٤.٤	٤.٠	٤.٢
٢٠٠٦/٢٠٠٧	٤.٧	٤.٦	٤.٦
٢٠٠٧/٢٠٠٨	٣.٦	٣.١	٣.٣
٢٠٠٨/٢٠٠٩	٢.٩	٣.٤	٣.١
٢٠٠٩/٢٠١٠	٣.٧	٤.٧	٤.٢
٢٠١٠/٢٠١١	٣.٦	٣.٦	٣.٦

المصدر : بيانات الجدول (٢) و(٣) و (٥).

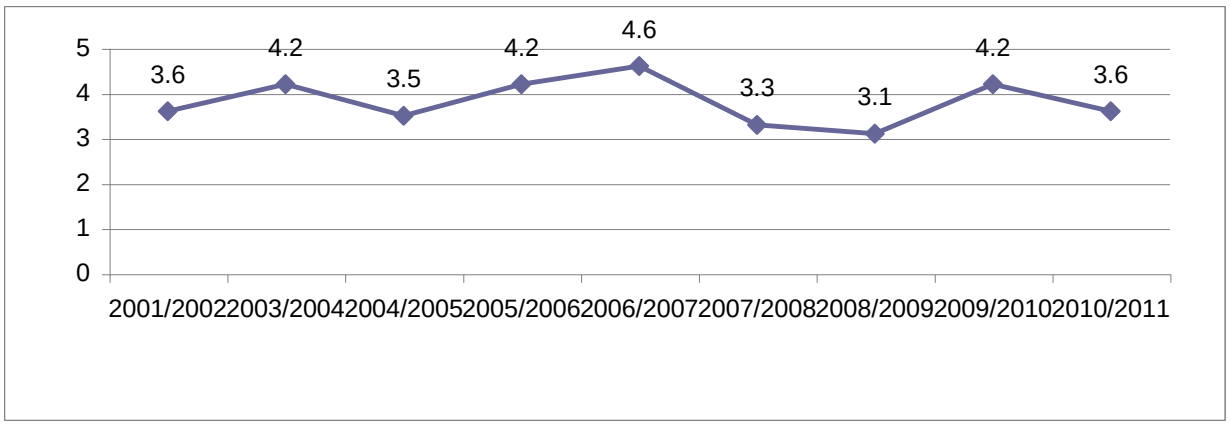

مخطط بياني (٢) يوضح نسب تسرب الطلبة في التعليم المتوسط للفترة (٢٠٠١/٢٠٠٢ -٢٠١٠/٢٠١١)

• حجم التسرب في التعليم الإعدادي :

لقد بلغ عدد الطلبة المتسربين في التعليم الاعدادي في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ (٤٩٢٦) طالبا وطالبة ، عدد الاناث كان (٣٦٢٢) طالبة ، ثم ازداد العدد الى (٧٠٩٤) طالبا وطالبة في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ ، وخلال الفترة الواقعة (٢٠٠٤/٢٠٠٥ - ٢٠١٠/٢٠١١) فقد ارتفعت اعداد الطلبة المتسربين من (٨٣٥٧) طالبا وطالبة إلى (١٤٢٧٣) ، وبنسبة (٧١ %) ، في حين انخفض العدد من (١٥٨٩٣) إلى (١٤٢٧٣) طالبا وطالبة في السنة الدراسية ٢٠٠٩/٢٠١٠ ـ ٢٠١٠/٢٠١١ ، وبنسبة (١٠.١ %) .ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (٧) .

جدول (٧) أعداد الطلبة المتسربين في التعليم الإعدادي حسب الجنس للفترة (٢٠٠٢/٢٠٠١ ـ ٢٠١١/٢٠١٠)

السنة الدراسية	الذكور	الإناث	المجموع
٢٠٠٢/٢٠٠١	١٣٠٤	٣٦٢٢	*٤٩٢٦
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٢٨٨٠	٤٢١٤	**٧٠٩٤
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٤٠٨٧	٤٢٧٠	***٨٣٥٧
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٥٣٧١	٥٥٧٦	***١٠٩٤٧
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٧٠٧٢	٧٠٧٤	***١٤١٤٦
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٥٨٣١	٤٥٢٧	***١٠٣٥٨
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٥٥٦١	٥٠٢٦	***١٠٥٨٧
٢٠١٠/٢٠٠٩	٧١٨٤	٨٧٠٩	***١٥٨٩٣
٢٠١١/٢٠١٠	٦٥٧٢	٧٧٠١	***١٤٢٧٣
نسبة الزيادة في التسرب خلال المدة (٢٠٠٥/٢٠٠٤ ـ ٢٠١١/٢٠١٠)			٧١ %
نسبة الانخفاض في التسرب خلال المدة (٢٠١٠/٢٠٠٩ ـ ٢٠١١/٢٠١٠)			١٠ %

المصدر :
* وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١ .
** وزارة التربية ، الإحصاء التربوي في العراق ٢٠٠٤/٢٠٠٣ .
*** وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، مديرية الإحصاء .

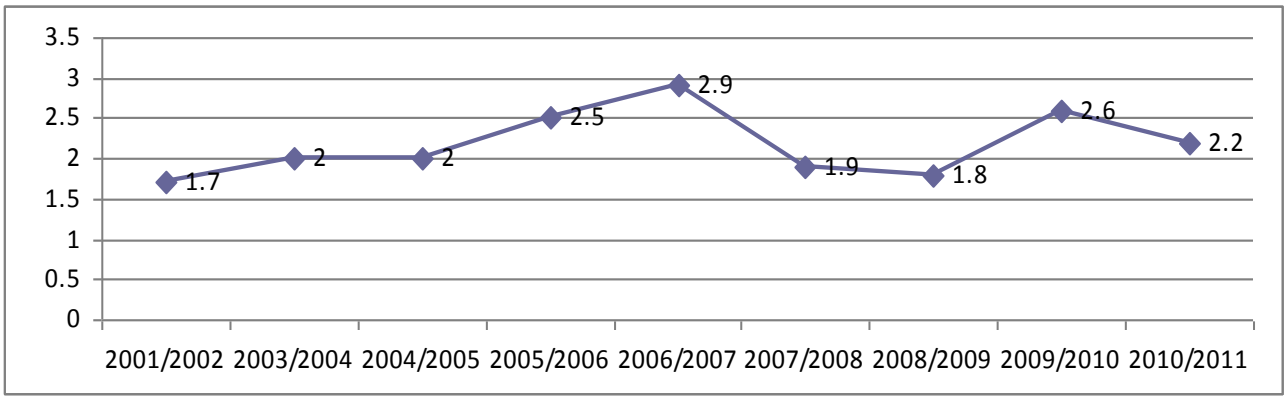

خلال الجدول السابق، نلاحظ ان عدد تسرب الإناث من التعليم الإعدادي كان أعلى من نسب تسرب الذكور، فخلال العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١ فقد كان عدد المتسربين من الطالبات (٣٦٢٢) طالبة في حين كان العدد بالنسبة للذكور (١٣٠٤) طالب، وقد أستمر هذا الوضع الى العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧ ، ففي العام الدراسي (٢٠٠٥/٢٠٠٤) كان عدد الطلاب المتسربين (٤٠٨٧) طالبا ، في حين كان عدد الطالبات المتسربات من التعليم (٤٢٧٠) طالبة ، أما في العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠٠٨ فقد كان عدد تسرب الذكور (٥٥٦١) طالبا في حين كان عدد الاناث (٥٠٢٦) طالبة ، بينما كان عدد تسرب الاناث (٧٧٠١) طالبة والذكور (٦٥٧٢) خلال العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٠ .

مخطط بياني (٣) يوضح نسب التسرب في التعليم الإعدادي للفترة (٢٠١٠/٢٠٠١)

المصدر : بيانات الجدول (٧) ، وبيانات وزارة التربية ، مديرية الاحصاء التربوي .

ومن خلال الجدول أعلاه ، يتضح بأن نسب التسرب في التعليم الاعدادي خلال مدة الدراسة قد شهدت تذبذبا واضحا ، فقد كانت نسبة التسرب في العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١ هي (١.٧%) ثم ارتفعت الى (٢%) للاعوام الدراسية ٢٠٠٤/٢٠٠٣ و ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، ثم واصلت الارتفاع خلال الاعوام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ و ٢٠٠٧/٢٠٠٦ ، ثم انخفضت الى (١.٩ %) و (١,٨ %) للاعوام ٢٠٠٨/٢٠٠٧ و ٢٠٠٩/٢٠٠٨ على التوالي ، لتعاود الارتفاع من جديد الى (٢,٦ %) في ٢٠١٠/٢٠٠٩، ثم الانخفاض الى (٢.٢ %) في العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٠ .

المبحث الثالث / اثار تسرب الطلبة من التعليم الثانوي على مؤشرات التنمية البشرية

أولا : اثر تسرب الطلبة على مستوى التشغيل :

يتمثل التحدي البنائي للتنمية الاقتصادية العراقية المستدامة في أن البنية التحتية المدنية والتجارية والبشرية لم تتعافى حتى الان من اثار عقود العقوبات والصراعات السياسية ، والتي ما زالت مستمرة حتى هذه اللحظة ، مما انعكست سلبا على واقع العراق الاقتصادي ، الامر الذي جعل الاقتصاد العراقي والحكومة معتمدين الى حد كبير على قطاع النفط .

أما البطالة (Unemployment) فهي مشكلة كبيرة في أي دولة وخاصة بطالة الشباب ومن أهم الأسباب التي تقف وراءها هو الاختلاف في خصائص قوة العمل المتوافرة وفرص العمل الموجودة في سوق العمل كميًا ونوعيًا .وتشكل البطالة السبب الرئيسي لتهميش الشباب و النساء على حد سواء، فضلا عن أنها تعتبر تهديدًا مباشرًا للاستقرار الاجتماعي والسياسي، وتلحق إضرارًا بالغة في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية كما تعد البطالة أحد أهم المؤشرات الدالة على خلل السياسات ألتنموية وهي بمثابة مؤشر للدلالة على إخفاق وعدم تكامل سياسات التعليم ، ولقد أصبحت هذه المشكلة واحدة من أكثر المشاكل إلحاحًا على الرغم من أن معدل البطالة العام ومعدل بطالة الشباب قد شهدا انخفاضا تدريجيا خلال الفترة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨) .

لقد اظهرت نتائج مسح التشغيل والبطالة لعام ٢٠٠٣ ، الى ان معدل البطالة بين السكان بعمر ١٥ سنة فأكثر في العراق بلغ (٢٨.١ %) لكلا الجنسين ، حيث شكل معدل بطالة الذكور (٣٠.٢ %) ، بينما لم يتجاوز معدل البطالة لدى الاناث (١٦.٠ %) . في حين كانت النتائج الاولية لمسح التشغيل والبطالة في عام ٢٠٠٤ أن معدل البطالة بين السكان بعمر (١٥) سنة فأكثر في العراق قد بلغ (٢٦.٨ %) لكلا الجنسين، شكل معدل البطالة بين الذكور (٢٩.٤ %) بينما لم يتجاوز هذا المعدل بين الاناث (١٥.٥ %) ، وعلى مستوى البيئة فقد بلغ معدل البطالة في المناطق الحضرية (٢٧.٧ %) مقابل (٢٥,٧ %) في المناطق الريفية، وقد بلغ عدد العاطلين عن (١٦٠٣٧٥٢) نسبة الاناث منهم (٨.٧ %) ، في حين اظهرت نتائج مسح التشغيل والبطالة (المرحلة الثالثة) للنصف الثاني من عام ٢٠٠٥ ، ان معدل البطالة بين السكان بعمر ١٥ سنة فأكثر عدا محافظة الانبار ومحافظات اقليم كردستان بلغ (١٧.٩ %) لكلا الجنسين . حيث شكل معدل بطالة الذكور (١٩.٢٢ %) بينما لم يتجاوز هذا المعدل بين الاناث (١٤.١ %) وعلى مستوى البيئة فقد بلغ معدل البطالة في المناطق الحضرية (١٩.٢ %) مقابل (١٦.٠ %) في المناطق الريفية، وعند مقارنة نتائج مسح التشغيل والبطالة من عام ٢٠٠٤ ، يتضح ان هناك انخفاضا بسيطا قد طرأ على معدل البطالة بنسبة (٣٢.٩ %) لكلا الجنسين خلال النصف الثاني من عام ٢٠٠٥ وبنسبة (٣٤.٦ %) للذكور و(٥,٧ %) للاناث.

جدول (٨) يوضح معدلات البطالة بعمر ١٥ سنة فأكثر للسنوات (٢٠٠٣ -٢٠٠٨)

الجنس	*٢٠٠٣	*٢٠٠٤	*٢٠٠٥	*٢٠٠٦	**٢٠٠٧	***٢٠٠٨
ذكور	٣٠.٢٠	٢٩.٤٠	١٩.٢٢	١٦.١٦	١١.٧	١٤.٣٣
إناث	١٦.٠٠	١٥.٥٠	١٤.١٥	٢٢.٦٥	١١.٧	١٩.٦٤
مجموع	٢٨.١٠	٢٦.٨٠	١٧.٩٧	١٧.٥٠	١١.٧	١٥.٣٤

* بيانات السنوات (٢٠٠٣ - ٢٠٠٦) ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مسح التشغيل والبطالة في العراق لسنة ٢٠٠٦ .
** بيانات السنة (٢٠٠٧) ، وزارة التخطيط ، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ٢٠٠٧ .
*** بيانات السنة ٢٠٠٨ ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مسح التشغيل والبطالة لسنة ٢٠٠٨ .

شكل بياني (٣) يوضح معدل البطالة في العراق خلال الفترة (٢٠٠٣- ٢٠٠٨)

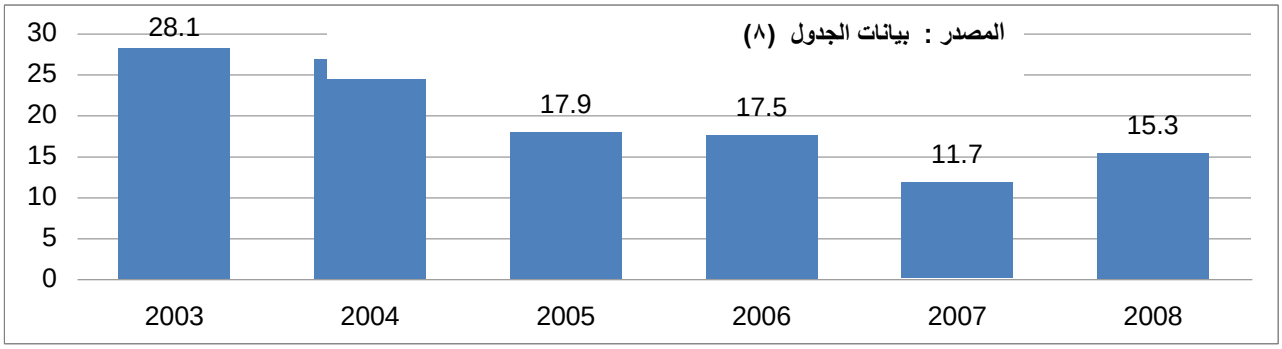

الشكل البياني (٣) ، نلاحظ بأن البطالة كانت بمعدل (٢٨.١%) في عام ٢٠٠٣ ، ثم شهدت انخفاضا في عام ٢٠٠٤ الى (٢٦.٨%) ، ثم انخفضت بشكل واضح في العام ٢٠٠٥ لتصل معدلاتها الى (١٧.٩ %) ، وفي العام ٢٠٠٦ استمرت بنفس معدلاتها السابقة مع انخفاضا طفيفا حيث وصلت الى (١٧.٥ %) ، في حين شهدت عام ٢٠٠٧ انخفاضا واسعا حيث وصلت الى ادنى معدلاتها خلال هذه الفترة ، اذ انخفضت الى (١١.٧ %) ، لتعاود الارتفاع مجددا في عام ٢٠٠٨ الى معدل (١٥.٣ %) . وتعتبر معدلات البطالة في العراق مرتفعة .

لا شك ان للتسرب من التعليم اثرا كبيرا في زيادة معدلات البطالة في العراق ، فقد اختلفت نسب البطالة في المحافظات العراقية وبشكل واضح ، حيث ارتفعت نسب البطالة في المحافظات الاشد تعرضا لمشكلة التسرب من التعليم . ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (٩) معدلات البطالة بعمر (١٥ سنة فأكثر) ونسب التسرب من التعليم الثانوي في المحافظات لعام (٢٠٠٤).

المحافظات	نسب البطالة	نسب التسرب من التعليم الثانوي
نينوى	٣٦.٢	٥.٦
ذي قار	٤٦.٩	٤.١
القادسية	٣٥.٢	٣
ديالى	٣٤.٧	٢.١
كركوك	٣١.٣	١.٩
المثنى	٢٩.٩	٣.٦
بغداد	٢٨.٥	٢.١
الانبار	٢٥	٢.٩
ميسان	٢٤.٦	٢.٨
النجف	٢١.٦	٢.٥
واسط	١٧.١	٣.٣
صلاح الدين	١٦.٩	٣.٢
بابل	١٣.٥	٢.٦
كربلاء	١٣	٢.٩
البصرة	١٠.٥	٣.٦

المصدر : بيانات البطالة ، وزارة التخطيط ، المجموعة الاحصائية ٢٠١١/٢٠١٠ .
** بيانات نسب التسرب من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة التربية العراقية ، مديرية التخطيط التربوي .

من خلال الجدول السابق يتضح بأن المحافظات التي تكون فيها نسب البطالة عالية في عام ٢٠٠٤ ، هي ذات المحافظات التي تكون فيها نسب التسرب من التعليم الثانوي مرتفعة . ويمكن توضيح ذلك من الشكل التالي :

شكل بياني (٤) يوضح نسب البطالة (بعمر ١٥ سنة فأكثر) والتسرب من التعليم الثانوي في المحافظات للعام ٢٠٠٤

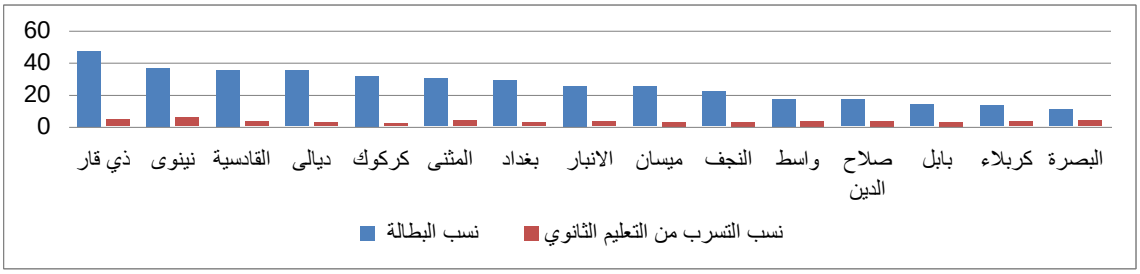

المصدر: بيانات الجدول (٩)

من خلال الشكل البياني أعلاه، نلاحظ بأن محافظة ذي قار كانت تتميز بأعلى نسب للبطالة بمعدل (٤٦.٩ %) في حين كانت نسب التسرب من التعليم الثانوي (٤.١ %) وهي تعتبر ثاني اكبر نسبة في التسرب من التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، أما المحافظة الثانية فقد كانت نينوى حيث كانت نسبة البطالة فيها (٣٦.٢ %) في حين كانت نسب التسرب من التعليم الثانوي (٥.٦ %) حيث احتلت محافظة نينوى اعلى مرتبة في التسرب من التعليم الثانوي خلال العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، وبالمقابل احتلت المرتبة الثانية من نسب البطالة مقارنة مع المحافظات الاخرى ، أما بالنسبة لأدنى معدلات البطالة في المحافظات فقد كانت من حصة البصرة ، في حين كانت نسبة التسرب بمعدل (٣.٦%) ، وهذه النسبة تعتبر عالية قياسا بنسبها في المحافظات الاخرى ، الا ان موقع البصرة الاستراتيجي كان وراء تدني معدلات البطالة .

وطبقًا لنتائج مسح البطالة والتشغيل في العراق لعام ٢٠٠٦ ، فقد شكلت نسبة العاطلين عن العمل من حملة الشهادة الإعدادية فما دون (٨٠.٥ %) من مجموع العاطلين عن العمل ، في حين بلغت نسبة العاطلين ممن يحملون شهادة أعلى من الإعدادية(٣.٢ %) أما نسبة العاطلين عن العمل من حملة الدبلوم والبكالوريوس فقد بلغ (١٦.٢ %) في حين كانت نسبة البطالة بين صفوف من يحملون الشهادات العليا فقد كانت (٠.١%). والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١٠) يوضح نسب العاطلين عن العمل حسب الحالة التعليمية والجنس (نسبة مئوية) لعام ٢٠٠٦

الفئات التعليمية	ذكور	اناث	المجموع
امي	١٣.٠	١٦.٦	١٤.٠
يقرأ ويكتب	١٧.٧	١٣.٠	١٦.٥
ابتدائية	٣٦.٢	٢٠.٠	٣١.٩
متوسطة	١٢.٠	١٠.٤	١١.٥
اعدادية	٥.٦	٩.٤	٦.٦
مجموع	٨٤.٦	٦٩.٣	٨٠.٥
مدارس مهنية	٢.٩	٣.٤	٣.٠
مراكز مهنية	٠.٢	٠.٠	٠.٢
مجموع	٣.١	٣.٤	٣.٢
دبلوم	٥.٤	١٢.٤	٧.٣
بكلوريوس	٦.٨	١٤.٨	٨.٩
مجموع	١٢.٢	٢٧.٢	١٦.٢
دبلوم عالي	٠.٠	٠.١	٠.٠
ماجستير	٠.١	٠.٠	٠.١
دكتوراه	٠.٠	٠.٠	٠.٠
اعلى اختصاص	٠.٠	٠.٠	٠
مجموع	٠.١	٠.١	٠.١
المجموع الكلي	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مديرية أحصاء السكان والقوى العاملة مسح التشغيل والبطالة في العراق ٢٠٠٦ م لسنة، ص ١٢ .

شكل بياني (٥) يوضح نسب العاطلين عن العمل حسب الحالة التعليمية والجنس (نسبة مئوية)

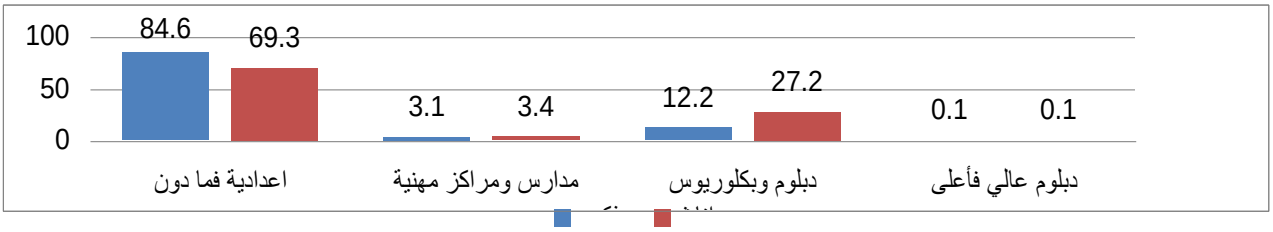

المصدر : بيانات الجدول (١٠)

من خلال الشكل السابق ، يتضح إن ظهور نسبة البطالة بشكل ملحوظ بين الذين يحملون مؤهلات تعليمية متدنية المستوى قد يفسر أحد الأسباب الرئيسة لارتفاع نسبة البطالة في العراق، إذ إن عدم قدرة المخرجات التعليمية على تخفيض درجة ولو بمستوى مقبول من التلائم والتجانس مع متطلبات سوق العمل يحد من توافر فرص العمل وتنوعه أمام القوى العاملة وبخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المتطلبات الراهنة والمعاصرة لسوق العمل التي تزداد تعقيداً من حيث شروط التأهيل والمنافسة.

ثانيا : اثر تسرب الطلبة من التعليم على مستوى المعيشة :

تعد السياسات الإقتصادية والإجتماعية وطبيعة النظام الإقتصادي ومستوى التنمية متغيرات مهمة تؤثر في المستوى المعيشي للأسر، لأنها تصوغ الظروف التي تعمل وتعيش وتتفاعل فيها الأسر. وبهذا المعنى نجد أن ميدان الوضع الإقتصادي يتميز عن بقية الميادين في خضوعه لتأثيرات عوامل خارجية إضافة إلى العوامل التي تحكمه. وحيث أن بعض تلك العوامل يتغير بشكل سريع (كتلك التي ترتبط بحالة الإقتصاد)، فإن هذا الميدان يتأثر بالسياسات الإقتصادية الكلية التي تنتهجها الحكومة فتؤثر في دخول الأسر وإنفاقها.

لقد اعتمد العراق في تحديد خط الفقر الوطني طريقة كلفة الحاجات الأساسية Cost of Basic Needs-CBN المرجحة أقليمياً ودولياً على أساس احتساب كلفة الحاجات الأساسية الغذائية وكلفة الحاجات الاساسية غير الغذائية وبذلك يصبح خط الفقر الوطني كما يلي : خط الفقر الوطني = كلفة الحاجات الأساسية الغذائية + كلفة الحاجات الأساسية غير الغذائية. وقد بلغت نسبة الفقر في العراق بموجب هذا الخط ٢٣ % في سنة ٢٠٠٧ أي حوالي (٦.٩) مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر. وتعد المناطق الريفية من أكثر المناطق انتشاراً للفقر (٣٩) مقابل (١٦%) في المناطق الحضرية. ويعود ذلك إلى إن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للريف يعد بيئة مولدة للفقر بسبب معدلات الخصوبة المرتفعة حيث يبلغ معدل النمو السكاني في الريف ٣.٥% إزاء ٢.٧% في الحضر، ونتيجة انخفاض معدلات الإنتاجية في الريف العراقي كما إن انخفاض المستوى التعليمي لسكان الريف جعل نشاطهم الاقتصادي يتركز في مهن لا تتطلب مهارة عالية وغير مدرة للدخل كالعمل في المهن الأولية والنشاط الزراعي والحرف اليدوية كما إن الذين يعملون بدون أجر في الريف اكبر مما هي عليه في الحضر (اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ،٢٠١٠) . حيث اقرت اللجنة العليا لمشروع سياسات تخفيف الفقر قيمة وسيطة بين الفئتين العشريتين الثانية والثالثة كمجموعة مرجعية لتحديد نوعية غذاء تعد مقبولة ، وأظهرت النتائج ان كلفة السعره الحرارية الواحدة هي ٠.٤٨٢ دينار . وبذلك فأن كلفة الاحتياجات الغذائية الاساسية الشهرية للفرد الواحد تقدر بـ (٣٤٢٥٠) دينارا ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (١١) يوضح كلفة السعرة الحرارية الواحدة لكل فئة من فئات الدخل العشرية

الفئات العشرية	١ (الافقر)	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠ (الاغنى)
كلفة السعرة (بالدينار)	٠.٣٩٦	٠.٤٢٠	٠.٤٩٠	٠.٥١٥	٠.٥٤٢	٠.٥٦٨	٠.٦١٣	٠.٦٣٩	٠.٧٠٧	٠.٧٨٥

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، تقرير خط الفقر وملامح الفقر في العراق ، ٢٠٠٩

وعلى افتراض ان الفرد العراقي ينفق على الغذاء ما يغطي كلفة الاحتياجات الغذائية الأساسية فعلا، تم تقدير كلفة الاحتياجات الاساسية على الغذاء ، حيث بلغت ٤٢٦٤٦ دينارا للفرد الواحد شهريا ، أي ان خط الفقر يحسب بجمع كلفة الاحتياجات الغذائية الاساسية (٣٤٢٥٠ دينار/فرد/شهر) مع كلفة الاحتياجات غير الغذائية الاساسية (٤٢٦٤٦ دينار/فرد/شهر . وبذلك فأن كلفة الاحتياجات الغذائية الأساسية الشهرية للفرد تقدر بـ ٣٤٢٥٠ ديناراً (٢٣٣٧ سعرة *٠.٤٨٢ دينار * ٣٠ يوم يساوي ٣٤٢٥٠ دينارا) (مؤشرات قياس الفقر في العراق من واقع بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، ٢٠٠٧) . وقد قدر متوسط انفاق الفرد الحقيقي بـ (١٢٧) الف دينار شهريا ، (٩٧) الف في الريف ، و(١٣٩) الف دينار في الحضر . ويعد التفاوت في مستويات الدخل في العراق مقبولا ، فقد أظهرت نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسر لسنة ٢٠٠٧ ، بأن معامل التفاوت حسب مؤشر جيني (Gini Indicator) (الذي يتراوح بين الصفر (عدالة مطلقة) والواحد الصحيح (تفاوت تام) قد بلغ (٢٨.٥ %) ، وهو يقل عن معاملات التفاوت المقدرة لدول الجوار ، ففي ايران كان معامل التفاوت (٣٨.٤ %) ، وفي الاردن (٤٣.٦ %) ، وفي تركيا (٤٣.٦ %) (ورقة السياسات وتحليل المؤشرات الاقتصادية الكلية ، ٢٠٠٩) . ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط البياني التالي :

مخطط بياني (٤) يوضح معامل التفاوت في مستوى الدخل حسب مقياس جيني للعراق وبعض دول الجوار

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مؤشرات قياس الفقر في العراق من واقع بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة لسنة ٢٠٠٧

وكان معدل الدخل الشهري والذي يمثل خط الفقر حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء بلغ (٧٧) إلف دينار شهريا ، وبمقارنة مع معدلات الدخل والإنفاق الفردية فأن الفجوة بينها وبين خط الفقر ليست كبيرة، وقد حصل تغير كبير في هيكلية إنفاق الأسرة على المجاميع السلعية ، حيث ارتفع الإنفاق على المواد الغذائية من (٥٠.٢ %) في سنة ١٩٨٨ الى (٦١.٧ %) سنة ١٩٩٣ ثم انخفض الى (٣٥.٦ %) في سنة ٢٠٠٧ لصالح مجموعة السكن والمياه والوقود ومجموعة النقل والاتصالات (تقرير خط الفقر وملامح الفقر في العراق،٢٠٠٩) حيث نلاحظ بأن نسبة الإنفاق على الغذاء في سنة ١٩٩٣ هي الأعلى وذلك بسبب ظروف الحصار وانخفاض الدخل الذي كان معظمه يخصص لتوفير الغذاء، أما في عام ٢٠٠٧ فقد كانت النسبة هي الأقل، ويشير ذلك إلى ارتفاع مستوى المعيشة وتحول جزء من إنفاق الفرد إلى مجاميع سلعية أخرى، لأنه كلما زاد دخل الفرد ارتفع الطلب على السلع والخدمات غير الغذائية (شبه الكمالية)، أما بالنسبة الى الإنفاق على الصحة ، فعلى الرغم من انخفاض هذه النسبة إلا أنها ارتفعت في سنة ٢٠٠٧ التي بلغت (٢.١ %) مقارنة بسنة ١٩٩٣ والبالغة (١.١ %) و ١٩٨٨ البالغة (١.٦%) ، وقد يعود السبب في ذلك الى تراجع الخدمات الصحية وعدم توفر مستلزمات العلاج فيها مما دعى الافراد الى الاقبال الى المستشفيات وعيادات الأطباء الخاصة لتلقي العلاج المطلوب وبأسعار مرتفعة مقارنة بالخدمات التي كانت تلقاها من مؤسسات الدولة الصحية . أما فيما يتعلق الامر بالانفاق على التعليم والثقافة والترويح ، فعلى الرغم من ان نسبة الانفاق على هذه المجموعة يعد منخفضا مقارنة بالمجاميع الاخرى ، بسبب الدعم الذي تقدمه الدولة في هذا المجال من خلال مجانية التعليم ولكل مراحل الدراسة ، الا ان نسبة الانفاق عليه (٢.٢ %) في سنة ٢٠٠٧ تعد مرتفعة عن مثيلتها في سنة ١٩٩٣ والتي كانت (٠.٤ %) ، وسنة ١٩٨٨ التي بلغت (٠.٨ %) ، ويعود ذلك الى ارتفاع نسبة الانفاق على التعليم من قبل الافراد . ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (١٢) يوضح متوسط انفاق الأسرة الشهرية على المجاميع السلعية والخدمات خلال الفترة ١٩٨٨ و١٩٩٣ و٢٠٠٧

المجاميع السلعية	١٩٨٨	١٩٩٣	٢٠٠٧

المواد الغذائية والمشروبات	٥٠.٢	٦١.٧	٣٥.٦
المشروبات (الخمر)	١.٣	٣.٦	٠.٧
الملابس والاحذية	١٠.٦	١٠	٦.٧
السكن والمياه والوقود	١٩.٩	١٣	٢٩
التجهيزات والمعدات المنزلية	٦.٨	٤	٦.٢
الصحة	١.٦	١.١	٢.١
النقل	٦.٥	٥	١٠.٤
الاتصالات			٢.٥
الترويح والثقافة	٠.٨	٠.٤	١.٤
التعليم			٠.٩
المطاعم والفنادق	٢.٣	١.٢	١.١
سلع وخدمات متنوعة			٣.٤
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، لجنة السياسات الاقتصادية ، ورقة السياسات وتحليل المؤشرات الاقتصادية الكلية ، ورقة عمل قدمت الى الخطة الوطنية الخمسية ٢٠١٠ - ٢٠١٤ المنعقد خلال المدة ٢٠ -٢١ /٥/٢٠٠٩ ، بغداد.

تعكس نسب الانفاق المشار اليها أعلاه طبيعة التغيرات الحاصلة في الاهمية النسبية لأنفاق الفرد على السلع والخدمات خلال السنوات (١٩٩٩ ، ١٩٩٣ ، ٢٠٠٧) لتحقيق مستويات الاشباع ، لان نمط استهلاك اي فئة يرتبط بطبيعة النظر الى هذه السلع والخدمات وتصنيفها حسب الحاجة لكل منها ، بالاستناد الى مجموعة عوامل منها دخل المستهلك وسعر السلعة بالاضافة الى أسعار السلع الاخرى .

وعادة ما يستخدم منحنى لورنز لغرض تحليل عدالة توزيع الدخل والإنفاق باستخدام نسب الافراد ونسب الانفاق او الدخل لكل فئة ، حيث تمثل المساحة المحصورة بين هذا المنحنى وخط التوزيع الامثل حالة عدم المساواة بين الافراد ، وما يشكل مجموع انفاقهم من مجموع الانفاق الكلي ، فكلما اقترب هذا المنحنى من خط التوزيع الامثل دل ذلك على وجود عدالة في التوزيع والعكس يعني عدم وجود عدالة في التوزيع ويمكن اجراء مقارنة في توزيع الانفاق الاستهلاكي بين الافراد حسب فئات انفاق الفرد لسنة ١٩٩٣ و ٢٠٠٧ من خلال المخططين التاليين :

مخطط (٥) يوضح منحى لوزنز للتفاوت في توزيع الانفاق الاستهلاكي بين الافراد حسب فئات انفاق الفرد لسنة ١٩٩٣

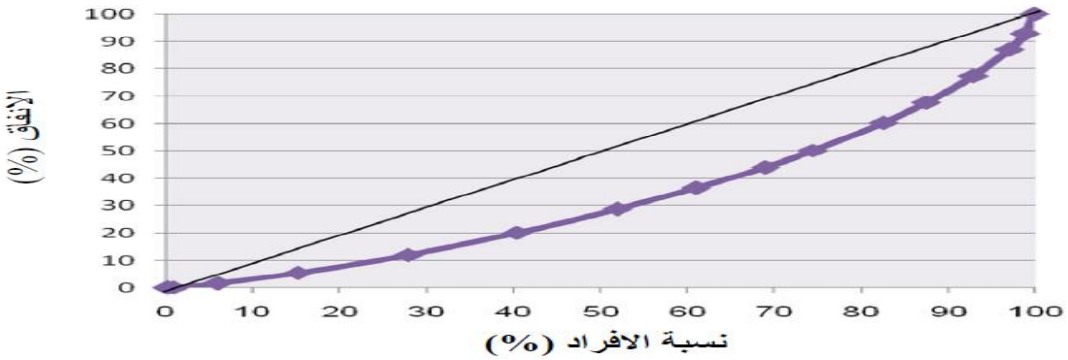

المصدر: اتجاهات التغير في نمط الاستهلاك العائلي في العراق ، دراسة اعدت من قبل مهدي العلاق ونجلاء على مراد في ٢٠٠٧

مخطط (٦) يوضح منحنى لورنز للتفاوت في توزيع الانفاق الاستهلاكي بين الافراد حسب فئات انفاق الفرد لسنة ٢٠٠٧

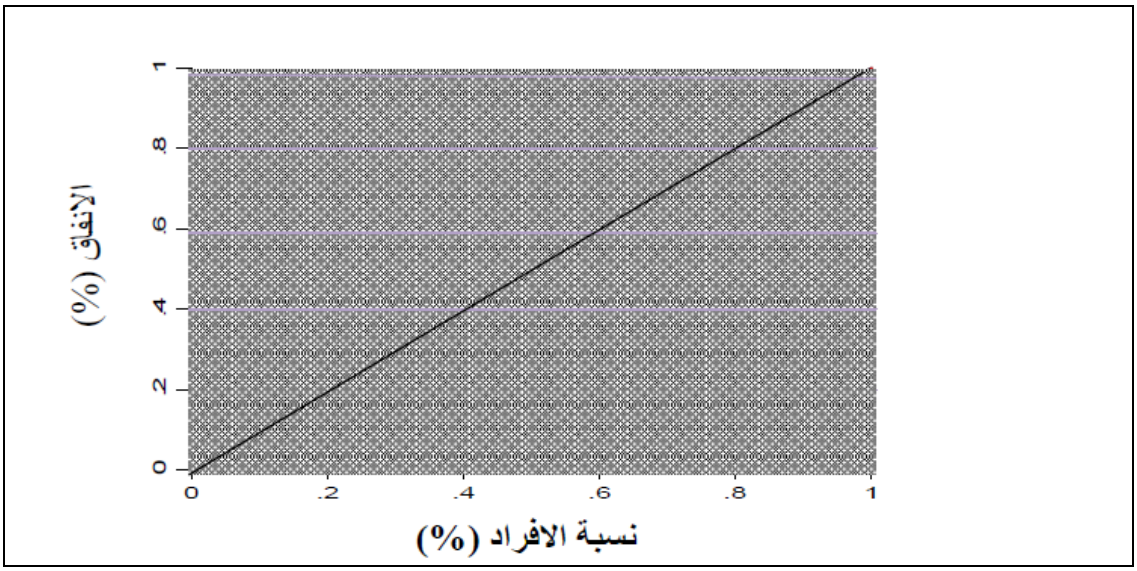

المصدر: اتجاهات التغير في نمط الاستهلاك العائلي في العراق، دراسة أعدت من قبل مهدي العلاق ونجلاء على مراد في ٢٠٠٧

من الشكلين أعلاه، نجد ان خط المنحنى اقرب الى خط التوزيع العادل في سنة ٢٠٠٧ ، عن سنة ١٩٩٣ ، حيث تشير قيمة معامل جيني (٠.٢٨) ان التفاوت ليس كبيرا في توزيع انفاق الافراد ، كما انها سجلت انخفاضا مقارنة بقيمتها لعام ١٩٩٣ ، التي كانت (٠.٣٤) ، ويعود السبب الى التطور الذي حصل في مجمل انفاق الافراد من جراء التحسن في الوضع المعيشي بعد عام ٢٠٠٣ .

ثالثا : اثر تسرب الطلبة من التعليم على مؤشرات الصحة :

- **متوسط العمر المتوقع عند الولادة** (Life expectancy at birth) :

يمثل متوسط العمر المتوقع عند الولادة متوسط العمر الافتراضي لحديثي الولادة ويعتبر مؤشرا عن الصحة العامة في البلد ، فتطور الرعاية الصحية يرفع من متوسط العمر المتوقع كما يمكن ان ينخفض بسبب المجاعات والحروب وسوء او نقص الرعاية الصحية. لقد أدى تراجع الأوضاع الصحية منذ تسعينات القرن الماضي إلى انخفاض متوسط العمر المتوقع عند الولادة الى (٥٩) سنة ، ثم ازاد الوضع سوأ بالنسبة لهذا المؤشر ، حيث ازداد انخفاضا في عام ٢٠٠٦ ليصل الى معدل (٥٨.٢) سنة ، في حين تحسن نوعا ما ليصل الى معدل (٦١) سنة في عام ٢٠٠٧ ، وكما هو واضح في الجدول التالي :

جدول (١٣) يوضح توقع الحياة عند الولادة في العراق خلال الفترة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧)

السنوات	ذكور	اناث	المجموع (سنة)
٢٠٠٣	-	-	*٥٩.٠
٢٠٠٦	٥٥.٠	٦١.٦	**٥٨.٢
٢٠٠٧	٥٩.١	٦٢.٢	***٦١.٠

* بيانات ٢٠٠٣ ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق .
**بيانات ٢٠٠٦ ، وزارة التخطيط ، التقرير الوطني لحالة التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٨ .
***بيانات سنة ٢٠٠٧ ، وزارة الصحة ، دائرة الاحصاء الصحي والحياتي .

ومما تجدر ملاحظته ان توقع الحياة عند الولادة للإناث يزيد عما هو عليه للذكور ، الامر الذي يشير إلى ما يواجهه الذكور في العراق من مخاطر إضافية بسبب الظروف غير الاعتيادية ، ففي حين كان العمر المتوقع للإناث في العام ٢٠٠٦ (٦١.٦) سنة ، بينما كان المعدل للذكور (٥٥.٠) سنة ، وفي عام ٢٠٠٧، كان معدل الاناث (٦٢,٢) والذكور (٥٩.١) سنة . وبشكل عام يمكن القول ، أن العراق يعاني من انخفاض مؤشر توقع الحياة عند الولادة فيه ، فبعد ان كان العراق يتمتع بمستوى (٦٦ سنه) في عام ١٩٩٠ ، نلاحظ ان هذا المؤشر قد ارتفع الى (٦٧ سنه) في عام ٢٠٠٠ ، إلا ان هذا المؤشر سرعان ما عاود الانخفاض في عام ٢٠٠٨ ، ليصل الى (٦٣ سنه) . والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٤) يوضح معدلات العمر المتوقع عند الولادة لمجموعة من البلدان خلال للاعوام ١٩٩٠ و٢٠٠٠ و٢٠٠٨

البلدان	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٨
مصر	٦٢	٦٧	٦٩
اليابان	٧٩	٨١	٨٣
الكويت	٧٣	٧٦	٧٨
موريتانيا	٥٧	٥٨	٥٨
عمان	٧٠	٧٣	٧٤
قطر	٧٥	٧٦	٧٦
السعودية	٦٨	٧١	٧٢
السويد	٧٨	٨٠	٨١
سوريا	٦٧	٧١	٧٢
تركيا	٦٥	٧٠	٧٤
الامارات	٧٣	٧٦	٧٨
اليمن	٥٧	٦١	٦٤
العراق	٦٦	٦٧	٦٣
افغانستان	٤٢	٤١	٤٠

المصدر: منظمة الصحة العالمية، الاحصاءات الصحية العالمية، ٢٠١٠ .

يتضح من الجدول اعلاه ، بأن العراق هو البلد الوحيد الذي تدهور فيه معدل الحياة عند الولادة ، حيث انخفض هذا المعدل من (٦٦) سنة عام ١٩٩٠ الى (٦٣) في عام ٢٠٠٨ ، في حين ان جميع الدول الغنية والفقيرة قد حققت بعضها نجاحات واضحة مثل اليابان حيث حققت مستوى راقي في هذا المجال ، كذلك بعض دول الخليج العربي كالكويت والإمارات ، ومن دول الجوار نذكر منها تركيا ، اذ حققت نتائج ايجابية جدا في مجال تحسين هذا المعدل ، حيث استطاعت ان تحقق قفزة نوعية من معدل (٦٥ سنة) في ١٩٩٠ الى (٧٤ سنة) في عام ٢٠٠٨ ، أما بالنسبة لأدنى المعدلات فقد كانت في كل من افغانستان وموريتانيا،حيث كانت المعدلات (٤٠ و ٥٨) على التوالي . ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل البياني التالي :

شكل بياني (٦) يوضح معدلات العمر المتوقع عند الولادة لمجموعة دول مختارة خلال الاعوام ١٩٩٠

المصدر: بيانات الجدول (١٤)

يتضح من خلال الجدول أعلاه ، بأن جميع البلدان قد ارتفع فيها معدلات العمر المتوقع عند الولادة باستثناء كل من العراق وأفغانستان ، أن وضع العراق بين الدول التي اعتمدنا في تحليلنا السابق امر يثير الدهشة ، فعلى الرغم من زيادة الانفاق على قطاع الصحة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي ، فقد استمرت مؤشرات الصحة في تدهور ملحوظ ، ففي عام ٢٠٠٠ ، كان اجمالي الانفاق على الصحة كنسبة مئوية من الناتج المحلي

الاجمالي (١.٤ %) ، تطور الى (٢.٥ %) في عام ٢٠٠٧ ، الا ان مؤشرات الصحة المتمثلة بمعدل العمر المتوقع عند الولادة ، ووفيات الاطفال الرضع قد شهدت تدهورا واضحا خلال تلك المدة ، أما في افغانستان فقد كانت النسبة (٦.٥ %) تطورت الى (٧.٦ %) من اجمالي الانفاق على الصحة كنسبة مئوية من الناتج المحلي . ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (١٥) يوضح اجمالي الانفاق على الصحة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي لمجموعة من البلدان للفترة (٢٠٠٠ -٢٠٠٧)

البلدان	عام ٢٠٠٠	عام ٢٠٠٧
العراق	١.٤	٢.٥
الجزائر	٣.٥	٤.٤
قطر	٢.٣	٣.٨
مصر	٥.٥	٦.٣
اليمن	٤.٥	٣.٩
المغرب	٤.٢	٥.٠
السودان	٣.١	٣.٥
موريتانيا	٢.٨	٢.٤
ايران	٥.٩	٦.٤
تركيا	٤.٩	٥.٠
افغانستان	٦.٥	٧.٦
النرويج	٨.٤	٨.٩
السويد	٨.٢	٩.١

المصدر : منظمة الصحة العالمية ، الاحصاءات الصحية العالمية لعام ، ٢٠١٠ .

شكل بياني (٧) اجمالي الانفاق على الصحة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي لمجموعة من البلدان المختارة خلال الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٧)

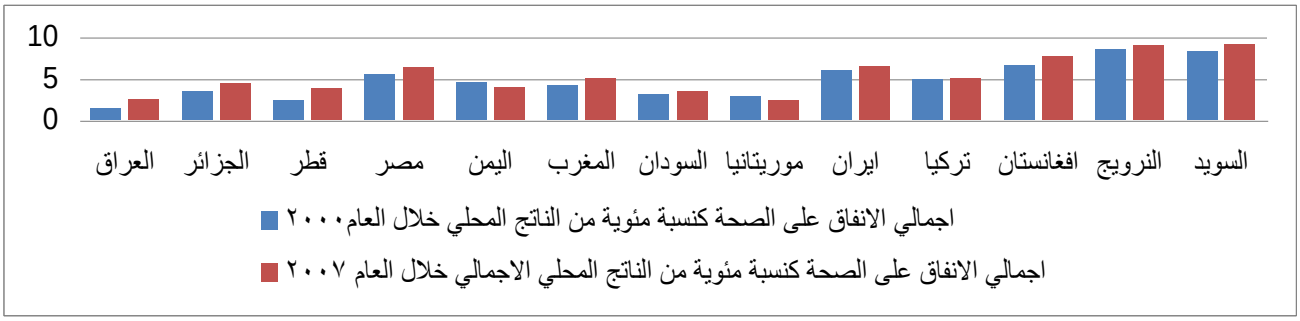

المصدر : بيانات الجدول (١٥)

وفيما يتعلق الامر بهذا الشأن ، فقد أشار تقرير التنمية البشرية التي تصدره الامم المتحدة في عام ٢٠١٠ ، الى ان حوالي (٢٠ %) من السكان في العراق يعانون وجها من أوجه الحرمان الشديد في الصحة، وكما هو واضح في الجدول التالي :

شكل بياني (٨) نسبة السكان الذين يعيشون وجها من اوجه الحرمان الشديد في الصحة لمجموعة من البلدان المختارة للفترة (٢٠٠٠ -- ٢٠٠٨)

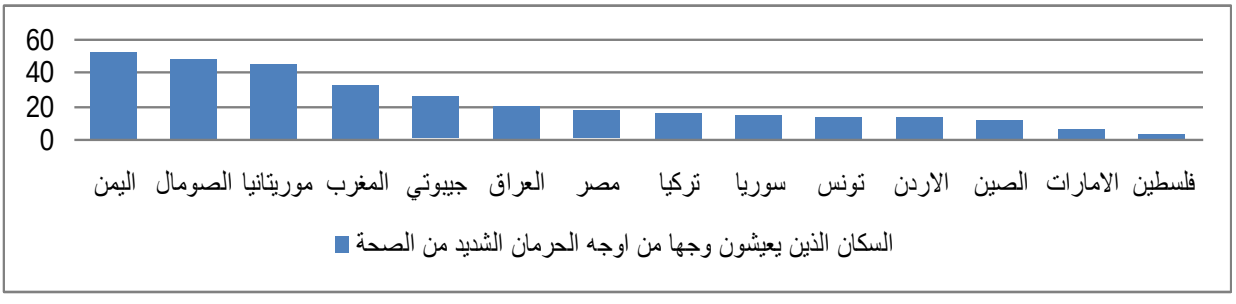

المصدر : برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠ .

ومن الجدير بالذكر ، أن كل من العراق وأفغانستان كانا في مقدمة الدول التي اشتهرت بالفساد المالي والإداري حسب تقرير منظمة الشفافية الدولية لعام ٢٠٠٨ ، حيث وضعت العراق بالمرتبة الثانية مع مينامار وبعد الصومال في قائمة الدول الأكثر فسادا بالعالم في تقرير مؤشر مدركات الفساد للعام ٢٠٠٨، ولم يحصل العراق من المقياس المؤلف من ١٠ نقاط سوى على نقطة واحدة وثلاثة بالعشرة من النقطة فقط ليحل في المرتبة ١٧٨ من القائمة التى ضمت ١٨٠ دولة فى العالم أوضح التقرير أن نتيجة العراق المتمثلة علامتها بـ ١.٣ تسلط الضوء على أهمية انشاء مؤسسات على أسس متينة قادرة على الأداء، ومنع الفساد، وتنفيذ سيادة القانون ، ويقيس مؤشر مدركات الفساد مستويات الفساد في القطاع العام في بلدان العالم. ويحتوي مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠٠٨ على ١٨٠ بلدا مرتبة على مقياس من صفر (فاسد جدا) الى عشرة (نظيف جدا، واحتلت الصومال المرتبة الأخيرة (١.٠) يتقدمها بشكل طفيف كل من العراق وميانمار (١.٣)، وهايتى (١.٤). بينما تحتل كل من الدنمارك، ونيوزيلندا،والسويد أعلى الدرجات(٩.٣)، تليها مباشرة سنغافورة (٩.٢) ، ويظهر هذا التقرير ان العراق يواصل هبوطه الى قاع جدول الدولة الفاسدة ، فقد كان وضع العراق افضل نسبيا في عام ٢٠٠٧ حيث حصل على العلامة ١.٥، وفي عام ٢٠٠٦ (١.٩) وفي عام ٢٠٠٥ (٢.٢) وفي عام ٢٠٠٤ (٢.١) (تقارير منظمة الشفافية الدولية) . أما خلال العام ٢٠٠٩ ، فقد كان ترتيب العراق عالميا هو (١٧٦) ، وحصل على العلامة (١.٥) ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول (١٦) يوضح ترتيب العراق وبعض البلدان المختارة حسب مؤشر مدركات الفساد لعامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠

البلدان	نقطة مؤشر مدركات الفساد ٢٠٠٧**	الترتيب عالميا ٢٠٠٧**	نقطة مؤشر مدركات الفساد ٢٠١٠*	الترتيب عالميا ٢٠١٠*
قطر	٦.٠	٣٢	٧.٧	١٩
الامارات	٥.٧	٣٤	٦.٣	٢٨
عمان	٤.٧	٥٣	٥.٣	٤١
المغرب	٣.٥	٧٢	٣.٤	٨٥
جيبوتي	٢.٩	١٠٥	٣.٢	٩١
مصر	٢.٩	١٠٥	٣.١	٩٨
اليمن	٢.٥	١٣١	٢.٢	١٤٦
ايران	٢.٥	١٣١	٢.٢	١٤٦
العراق	١.٥	١٧٨	١.٥	١٥٧
افغانستان	١.٨	١٧٢	١.٤	١٧٦

*TRANSPARENCY INTERNATIONAL , CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX 2010 .
** TRANSPARENCY INTERNATIONAL , CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX 2008.

يتضح من خلال الجدول رقم (١٦) بأن العراق يقع في المراتب الاولى من حيث الدول الاكثر فسادا ، فقد حافظ على مستواه في مؤشر مدركات الفساد خلال العاميين ٢٠٠٧ و ٢٠١٠ بمعدل (١.٥) نقطة . وعند وجود الفساد، فإن العوامل الرئيسية في مكافحة الفقر، مثل المساءلة السياسية والشفافية والإحاطة، تكون مقيضة بشكل كبير بل وفي بعض الأحيان غائبة. حيث تظهر المقارنة بين دول القمة مثل الدنمارك وفنلندا ونيوزيلندا وسنغافورة (مع دول القاع) الصومال، وميانمار، والعراق وهايتي (من مؤشر إدراك الفساد لمنظمة الشفافية) نقطة انطلاق للربط بين الفقر وعدم المساواة والفساد ، وعند مقارنة مؤشر إدراك الفساد لدولة ما مع مؤشر التنمية البشرية لها، يظهر وجود علاقة قوية بين الفساد والتنمية، كما يقيسها مؤشر التنمية، الدول الأقل فسادا تميل إلى الحصول على ترتيب عالي في مؤشر التنمية البشرية، والعكس بالعكس.

- **مؤشر وفيات الاطفال الرضع** :

ان الانسان يشكل أعلى قيمة اقتصادية في أي مجتمع، لذا فأن موت الطفل الرضيع في مراحل حياته الاولى يعد من الظواهر المهددة بالخطر لنشأة وبقاء الجيل اللاحق، لقد انخفضت معدلات وفيات الاطفال الرضع في العراق خلال الفترة (١٩٩٥ - ٢٠٠٠) الى (٤٣.٨%) بعد ان كانت (٤٨.٣ %) خلال الفترة

(١٩٩٠- ١٩٩٥) ثم استمرت هذه المعدلات بالانخفاض الى ان وصلت (٣٣.٢ %) خلال الفترة (٢٠٠٥- ٢٠١٠) ، وكما هو موضح ادناه:

شكل بياني (٩) يوضح معدل وفيات الاطفال الرضع في العراق خلال الفترة (١٩٩٠/١٩٩٥-٢٠٠٥/٢٠١٠)

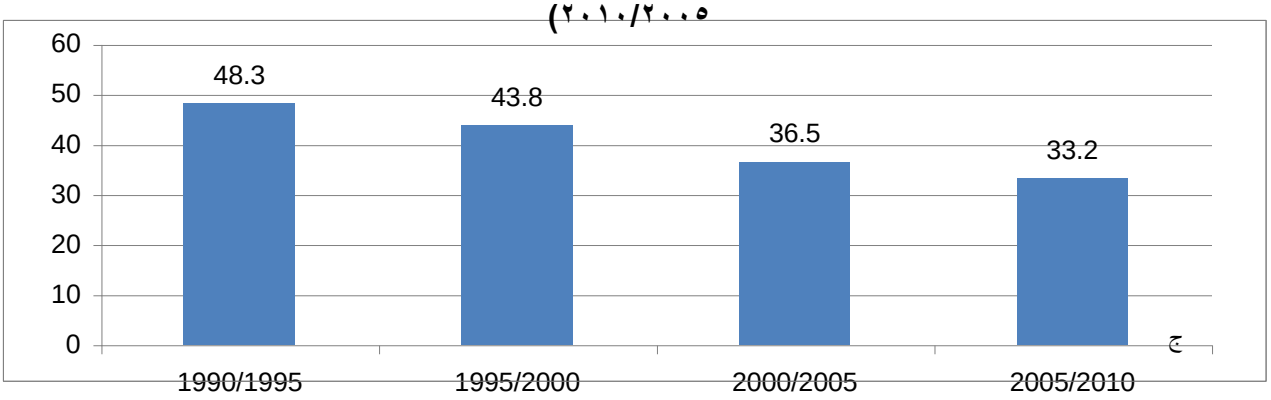

المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا)، المجموعة الاحصائية، العدد نيويورك، الثلاثون،٢٠١١.

الا ان هذا الانخفاض لا يزال هزيلا اذا ما قورن بما حققته الدول الاخرى ، فخلال الفترة (١٩٩٠ - ٢٠١٠) انخفضت هذه المعدلات في العراق من (٣٧) حالة وفاة لكل الف ولادة ، الى (٣١) حالة وفاة لكل حالة ولادة ، وعند مقارنة هذه المعدلات مع الدول الاخرى ، نجد بأنها قليلة جدا ، فمثلا نأخذ اليمن على سبيل المثال، فقد انخفضت معدلات وفيات الاطفال الرضع من (٩٠) حالة الى (٥٧) حالة ، أما في مصر فقد انخفضت المعدلات من (٦٨) حالة الى (١٩) حالة ، ولنفس الفترة الواقعة بين (١٩٩٠ - ٢٠١٠) ، وفي حقيقة الامر ، فأن هذا يعتبر انجازا للقطاع الصحي في كل من اليمن ومصر ، وكذلك الامر في المغرب وتركيا والاردن .وكما موضح في الجدول التالي :

شكل بياني (١٠) يوضح معدل وفيات الرضع (اقل من السنة) للفترتين ١٩٩٠ - ٢٠١٠

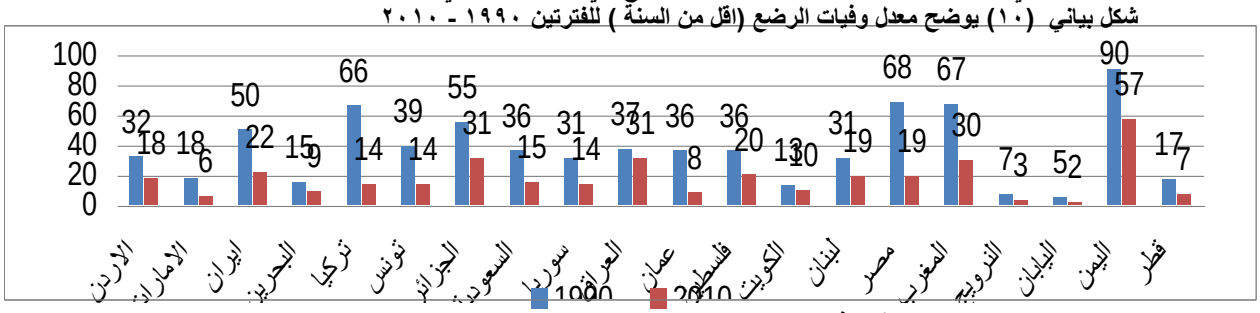

المصدر : اليونيسيف : وضع الاطفال في العالم ٢٠١٢ .

يتضح من خلال الشكل البياني التالي ، بأن العراق لم يحقق الشيء الكثير في مجال تقليص وتخفيف حجم وفيات الاطفال الرضع مقارنة مع اضعف الدول تنمويا ، في حين حققت بلدان اخرى مثل النرويج واليابان معدلات عالية جدا واستطاعت ان تتخلص ولو بشكل نسبي من وفيات الاطفال الرضع ، وذلك من خلال تطوير القطاع الصحي وزيادة الاهتمام بالتعليم من خلال زيادة نسبة الملتحقين من كلا الجنسين ، لما للتعليم من أهمية وفاعلية في نشر الوعي والثقافة الصحية مما اثر بشكل ايجابي على كل مؤشرات التنمية البشرية في هذه الدول .

• مؤشر وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر(Under five mortality rate)

لقد بلغ معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة من العمر(١٩.٥%) وفاة (لكل١٠٠٠) مولود حي لسنة ٢٠٠٠، ثم ارتفع المعدل الى (٢٠.٦ %)وفاة لكل ١٠٠٠ مولود حي في سنة ٢٠٠١، ثم انخفض خلال السنوات ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ بمعدل (١٨.٩ %) و (١٦.٨ %) على التوالي ، اما خلال السنة ٢٠٠٥ فصاعدا فقد تغيرت المعدلات بشكل واضح نحو الزيادة ، ففي ٢٠٠٥ كان المعدل (٥٦.٠%) وهو اعلى معدل خلال العشر سنوات ابتداء من سنة ٢٠٠٠ الى عام ٢٠١٠ ، ثم واصل المعدل تذبذبا الى ان وصل في عام ٢٠١٠ الى معدل (٢٨.٧ %) ، وعلى الرغم من ان هذا المعدل قد شهد انخفاضا واضحا ، الا انه لا زال اكبر من المعدل الذي كان عليه في العام ٢٠٠٠ ، ان هذه النسبة ما تزال غير مقبولة ، لأنها تسبب في اختلال الهرم السكاني للمجتمع وتؤثر على اعداد الاجيال القادمة ، كما تمثل تحديا للنظام الصحي الموجه إلى هذه الشريحة المهمة من المجتمع ، وهذا يستدعي الوقوف على الاسباب الأساسية لوفاة الاطفال واتخاذ الاجراءات الوقائية

من التلقيحات والتحصينات الطبية الكفيلة بأن يتمتع كل الاطفال بنظام مناعي رصين يضمن لهم حياة صحية أطول. ويمكن توضيح معدلات وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر من خلال الجدول التالي :

خطط بياني (٧) يوضح معدل وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر في العراق للفترة (٢٠٠٠ - ٢٠١٠)

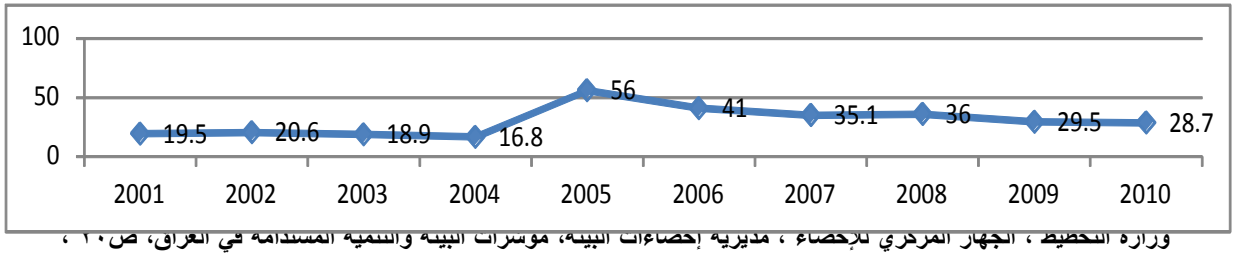

وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات البيئة، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة في العراق، ص٢٠ ، ٢٠١١ .

وفي حقيقة الامر ، ان هذا الانخفاض في معدل وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر في العراق ، يعد انخفاضا ضعيفا عند مقارنة مع البلدان الاخرى ، فعلى سبيل المثال ، نأخذ بلدا مثل النرويج ، فقد استطاعت ان تخفض من معدل وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر من من (٩) حالات لكل الف حالة ولادة في عام ١٩٩٠ ، الى (٥) حالات في عام ٢٠٠٠ ثم الى (٣) حالات في عام ٢٠١٠ ، أما تركيا فقد كانت حالات الوفيات فيها عام ١٩٩٠ (٨٠) حالة انخفضت الى (٤٣) حالة في ٢٠٠٠ ثم الى (١٨) حالة في عام ٢٠١٠ ، وفي مصر انخفضت من (٩٤) حالة الى (٤٧) ثم الى (٢٢) حالة ولنفس الفترة ، أما في العراق فقد كانت هنالك (٤٦) حالة وفاة لكل الف ولادة حية في عام ١٩٩٠ ، انخفضت الى (٤٣) حالة في عام ٢٠٠٠ ، وفي عام ٢٠١٠ انخفضت الى (٣٩) حالة ، ونلاحظ بأن الانخفاض الحاصل في معدل وفيات العراق ضعيف مقارنة مع الدول الاخرى وكما هو واضح في الشكل الجدول التالي:

جدول (١٧) يوضح معدل وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر لمجموعة من البلدان المختارة للأعوام ١٩٩٠ و٢٠٠٠ و٢٠١٠

البلدان	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠١٠
النرويج	٩	٥	٣
تركيا	٨٠	٤٣	١٨
مصر	٩٤	٤٧	٢٢
الامارات	٢٢	١٢	٧
الاردن	٣٨	٢٩	٢٢
السعودية	٤٥	٢٦	١٨
ايران	٦٥	٤٤	٢٦
العراق	٤٦	٤٣	٣٩
عمان	٤٧	٢٢	٩

المصدر : اليونيسيف ، وضع الاطفال في العالم ٢٠١٢ .

من خلال الجدول يتضح بأن نسبة الانحفاض في وفيات الاطفال في العراق خلال الفترة من ١٩٩٠ الى ٢٠١٠ كانت (١٦ %) فقط ، في حين كانت النسبة في الاردن (٤٣ %) ، وفي تركيا (٧٨ %) ، وفي الامارات (٦٩ %) ، حيث كان العراق الاكثر تخلفا في هذا المجال ، على الرغم من زيادة التخصيصات المالية .

شكل بياني (١١) يوضح معدل وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر لمجموعة من البلدان للاعوام ١٩٩٠ و ٢٠٠٠ و٢٠١٠

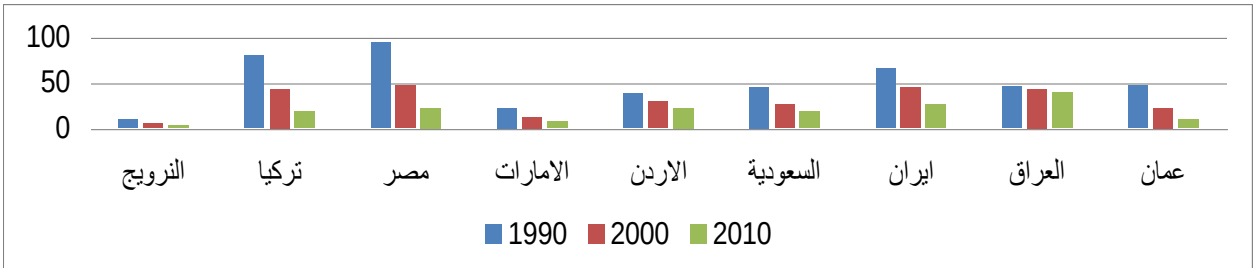

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٦٨)
المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٧)

الخاتمة

الاستنتاجات

١- أن مفهوم التسرب في جوهره يختلف من مجتمع لأخر ، ومن نظام تعليمي لأخر ، وهذا الاختلاف يمتد إلى جميع أنظمة التعليم في العالم ، وذلك تبعا للقوانين والأنظمة التعليمية والسياسية المتبعة في كل دولة.

٢- توصل الباحث الى استنتاج مهم هو أن مشكلة تسرب الطلبة من التعليم الثانوي في تزايد من خلال الاعتماد على المقارنه بين فترة (٢٠٠١/٢٠٠٢ - ٢٠١٠/٢٠١١) حيث اتضح الاتي :

- التعليم المتوسط: حافظت نسبة التسرب على معدلها (٣.٦ %) .
- التعليم الاعدادي : ارتفعت نسبة التسرب من (١.٧ %) الى (٢.٢ %) .

٣- ان واقع التنمية البشرية في العراق حاليا متدني مقارنة بفترة التسعينات من القرن الماضي ، فمنذ بداية العمل بدليل التنمية البشرية في عام ١٩٩٠ ، كان ترتيب العراق (٥٤) من بين دول العالم ، وهي مرتبة متقدمة قياسا بترتيب الدول المجاورة ، حيث أعتبر العراق ضمن الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة ، إلا ان وضع العراق قد تغير فيما بعد ، حيث أصبح يحتل مراتب متأخرة بين دول الجوار حتى بلغ الترتيب (١٢٧) من بين دول العالم في عام ١٩٩٦ ، والترتيب (١٣٢) في عام ٢٠١١ ، فمؤشرات التنمية البشرية التي كانت على مستوى جيد في الماضي القريب قد انخفضت الى مستوى متدني حاليا .

٤- تشكل العوامل الاقتصادية وانتشار الفقر من المحددات الرئيسية لعدم الالتحاق في المدرسة وتسرب الملتحقين منها وذلك من خلال ضعف كفاية الموارد المخصصة للتعليم ، ما يؤدي الى عدم توفر الفرص التعليمية وخاصة في المناطق الريفية وان الاسر الفقيرة تحجم عن ارسال أولادها للمدرسة ، وتزداد هذه الاشكالية عند الاسر كثيرة العدد وتفضل بعضها ارسال الذكور دون الاناث للتعليم في المدرسة ، وتحاول بعض الاسر اشراك اولادها في اعمال الزراعة أو التجارة ، وقد تكون هذه الاجراءات في بعض الاحيان ليست بسبب الفقر ولكن لاشراكهم في أعمالهم الخاصة التي تدر عليهم دخلا كبيرا وهذا يعود الى ضعف وعيهم بأهمية ومكانة التعليم في المجتمع .

٥- تتناسب البطالة عكسيًا مع ارتفاع المستوى التعليمي حيث تتزايد في فئات الحاصلين على تعليم منخفض، أذ يعد المتسربون من الدراسة في عداد العاطلين عن العمل ، بسبب عدم قدرتهم على العمل المنتج وضعف قدرتهم على التكيف لأعمال جديدة ذات مستويات أفضل ومهارات متنوعة .

٦- التعليم يعد الافراد لسوق العمالة، ويوزع القوى العاملة المدربة على كافة القطاعات والمهن بحيث يضع الانسان المناسب فى المكان المناسب، ويتجنب الازمات النوعية التى ترتبط بالعمالة كنقص الكفاءات فى وظائف فنية خاصة، وغياب التنبؤ والتخطيط لتوفير الاعداد المطلوبة بما يماشى خطوات النمو والتنمية فى الحاضر والمستقبل، إذ أن النظام التعليمى بشكل عام يوفر المستلزمات المتزايدة من القوى العاملة المؤهلة لعملية التنمية من ناحية، ويجعل البحث العلمى التطبيقى مرتبطا بمعضلات التنمية على الصعيد الانتاجى بوجهة المادى والخدمى من ناحية اخرى .

٧- غلبة المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة افرزت عددا من المعلمين والمدرسين الذين تحللوا من مسؤوليات وشرف المهنة وأصبحوا يمارسون التدريس الخاص مع بعض الطلبة ويتعاملون سلبيا مع غيرهم مما اثر سلبا في مسيرة التعليم من خلال تدريسهم في الصف الدراسي بالشكل الغير مطلوب لكي يجعل الطالب يلتحق بالدروس الخصوصية .

التوصيات

١- الاستقرار السياسي والأمني وهو المطلب رقم واحد لاستقرار العملية التربوية وما يؤدي إليه من انخفاض نسبة العنف وتعزيز ثقة الأسر والأطفال بالنظام السياسي والتربوي، ويضمن يوم مدرسي هادئ خالي من القتل والاختطاف والارتهان.

٢- على وزارة التربية الاعتراف بوجود ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس، وان هذه الظاهرة في تزايد والقيام بدراسات من حين لأخر لتوفير قاعدة معلومات إحصائية عن نسب وأسباب التسرب من التعليم ، والكشف عن هذه الظاهرة بين فترة وأخرى لمعرفة مدى شيوع هذه الظاهرة ومسبباتها والتأكد من جدوى الاجراءات المتبعة .

٣- على الحكومة المركزية أعادة النظر بالتخصيصات المالية لقطاع التعليم لانها ما زالت متدنية بشكل كبير اذا ما قورنت مع دول العالم اذ بلغت نسبة الإنفاق العام على التعليم (٣.٩ %) كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠٠٩) بعد أن كانت (٤.٤ %) خلال الفترة (١٩٨٥ - ١٩٩٤) .

٤-

٥- على وزارة التربية التأكيد على تطبيق قانون التعليم الالزامي بدقة وبشكل حازم وبما يضمن السير نحو ضرورة تحقيق التعليم الاساسي وتعميمه ، وبما يؤدي الى السير بتحقيق مبدأ التعليم للجميع ومحاربة ظاهرة تشغيل الاطفال من خلال التأكيد على مبدأ منع اشتغال السكان في سن الالزام ، ويمكن للإعلام ان يلعب دورا كبيرا في هذا الجانب من خلال البرامج التثقيفية التي تؤكد على اهمية التعليم للأبناء ، الى جانب سن قوانين رادعة ، تلزم أجهزة الشرطة والمحاكم باتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من ظاهرة التسرب من المدارس ، كل فيما يخصه .

٦- على النظام التعليمي استهداف العاطلين عن العمل إضافة إلى الفئات المهمشة الأخرى. ولهذا يجب تنفيذ برامج لإعادة تدريب العمال وإعادة تأهيلهم ، ويجب أن تركز هذه البرامج على الفئات المعرضة لخطر الفقر، أي العمال غير المهرة والنساء ، فهذه الفئات لا تملك المهارات التي تمكنها من المنافسة في سوق العمل .

٧- التأهيل المستمر للكادر التربوي وإعادة تأهيله على ضوء ما يستجد من معطيات في العلوم التربوية والنفسية ، والتخلص من العناصر ألمزوره ، أو التي لا تحمل مؤهلا تربويا وذات أداء ضعيف ، وبعيدا عن الخوف والتردد في تطبيق التعليمات ، والتي تكون معظم الأحيان سببا في التسرب لا في منعه ، أضافة الى اعادة العمل بنظام التعيين المركزي ويكون اجباريا من خلال تقديم طلبات التعيين وبذلك سيكون هناك حافزا لاستمرار الطلبة في الدراسة وتقليل التسرب المدرسي . وتعيين وتخصيص العدد الكافي من المختصين في العلوم النفسية والتربوية من اجل متابعة الظواهر النفسية الغريبة ودراستها ورفع التوصيات والحلول المقترحة لذلك مما سيعمل بالتاكيد على تحسين الاداء النوعي والكمي للتلاميذ وخاصة في بداية عهدهم في مسيرة التعليم الطويلة.

المصادر

١. الكتب

١- الجبوري، حنان عيسى، مشكلات ادارة المدرسة الثانوية فى العراق، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٠.
٢- دليل قياس مؤشرات الأداء في إدارات التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.
٣- روبان، جاك، من التنمية الاقتصادية الى النمو البشرى، ترجمة: شحاذة الحوشان، دمشق، ١٩٧٧.
٤- العانى، اسامة، المنظور الاسلامى للتنمية البشرية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ٧٠، ط١، أبوظبى، ٢٠٠٢ .
٥- سراج الدين، اسماعيل، التجارب الناجحة للأصلاح العربى ، مكتبة الاسكندرية، مصر ٢٠٠٦ .
٦- عبد الدائم، عبد الله، التربية في البلاد العربية "حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها"، دار العلمين، بيروت، ط٢، ١٩٧٦ .
٧- علام ، سعد طة ، التنمية والمجتمع ، مكتبة مدبولى ،القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧ .
٨- العيسوى ، ابراهيم ، مؤشرات قطرية للتنمية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت، ١٩٨٤ .
٩- نصرالله ، عمر عبدالرحيم ، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، ط١، ٢٠٠٤ .

٢ ـ المجلات والدراسات والبحوث المنشورة :

١- اتجاهات التغير في نمط الاستهلاك العائلي في العراق ، دراسة اعدت من قبل مهدي العلاق ونجلاء على مراد في ٢٠٠٧
٢- بلول ، صابر ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية ، المجلد ٢٥ ، العدد الثانى ، ٢٠٠٩ .
٣- تحديات التنمية وسوق العمل، ورقة قدمت حول (تفعيل دور العمالة الخليجية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدول مجلس التعاون) في قطر خلال الفترة (٨ ـ ١٠ / ٢٠٠٠ ، عقدتها الامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي .
٤- التنمية المستدامة فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول ، سلسلة دراسات يصدرها مركز الانتاج الاعلامى، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، الاصدار الحادى عشر ، ٢٠٠٦
٥- زويلف ، عبد الحسين احمد، الاهدار الكمي في التعليم العام والمهني فى العراق للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ ، مجلة دراسات تربوية، السنة الأولى، العدد الرابع، ٢٠٠٨ .
٦- عبد العال ، عنتر محمد ، الكفاءة الداخلية للسنة التحضيرية بجامعة حائل في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الثالث، العدد ٥ ، ٢٠١٠ .
٧- العربي، أشرف، رأس المال البشرى فى مصر، المفهوم ـ القياس ـ الوضع النسبي ، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد ٣٩، ص ٥٧ ، ٢٠٠٧ .
٨- القاسمي، بديع محمود و جانيت خضربني ، التسرب في التعليم المتوسط ، العدد ٩٢ ، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ص١٣، ١٩٧٦ .
٩- معهد اليونسكو للإحصاء، الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، مؤشرات التربية، ص٤٠ ، ٢٠٠٩ .
١٠- ملة ، سعيد بن تركي، تسرب الطلاب من الكليات التقنية المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، رسالة العلوم التربوية والنفسية، الرياض ، العدد ٤ ، ص٨٢ ، ١٩٩٤ .
١١- منظمة الشفافية الدولية، تقارير سنوية للأعوام ٢٠٠٤و ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ .
١٢- المهاجر، محمد كاظم، خيارات امام تحديات التنمية العربية، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، بغداد، العدد السادس، السنة الثانية ، ص١٦ ، ٢٠٠٠ .

٣ ـ التقارير والاصدارات :

١- وزارة التخطيط، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق ٢٠٠٧.
٢- وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة التربية ، تقرير التعليم الثانوي للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨
٣- وزارة التربية، الإحصاء التربوي في العراق ٢٠٠٣/٢٠٠٤.
٤- وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي، مديرية الإحصاء.
٥- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، المجموعة الإحصائية للأعوام ٢٠٠٤ و ٢٠١٠ .
٦- وزارة الصحة، دائرة الإحصاء الصحي والحياتي.
٧- وزارة التخطيط، التقرير الوطني لحالة التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٨.
٨- برنامج الأمم المتحدة الانمائى، تقارير التنمية البشرية للأعوام ٢٠١٠ و٢٠٠٦.
٩- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا)، المجموعة الإحصائية، العدد الثلاثون، ٢٠١١.
١٠- اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، حاله سكان العراق ٢٠١٠.
١١- وزارة التخطيط، مؤشرات قياس الفقر في العراق من واقع بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ٢٠٠٧ .
١٢- وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة التربية، التعلبم الثانوي في العراق للأعوام ٢٠٠١/٢٠٠٢ و ٢٠٠٤/٢٠٠٥ و ٢٠٠٧/٢٠٠٨ و٢٠٠٨/٢٠٠٩ و ٢٠١٠/٢٠١١ .
١٣- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مسح التشغيل والبطالة للأعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ .
١٤- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، تقرير خط الفقر وملامح الفقر في العراق، ٢٠٠٩
١٥- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، لجنة السياسات الاقتصادية، ورقة السياسات وتحليل المؤشرات الاقتصادية الكلية ورقة عمل قدمت الى الخطة الوطنية الخمسية ٢٠١٠-٢٠١٤ المنعقد خلال المدة ٢٠-٢١ /٥/٢٠٠٩، بغداد .
١٦- اليونيسيف : وضع الاطفال في العالم ٢٠١٢
١٧- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠٠٦.
١٨- منظمة الصحة العالمية، الاحصاءات الصحية العالمية، ٢٠١٠.

٤ ـ المصادر الاجنبية :

1- TRANSPARENCY INTERNATIONAL , CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX for the years 2008, 2010 .
2- Ray,Debraj,Development Economics, Princeton university press, United states of America ,p28 ,1998 .
3- UNDP, Human Development Report , for the years 1990 , 1995.

The Impact of Students Dropout on Human Development in Iraq For Period (2001 – 2011)

Abstraet

Students dropout from the Education has a negative phenomena on individual and society and even on different aspects of life especially on the economic aspect , Thus our research tries studying and analyzing the relation between the size of dropout and human development level in Iraq and as (research sample) the first decade of this century as a studying period, the study includes the dropout in Secondary schools and depending the formal records as a main source to evaluate the size of this problem in Iraq , which shows an increase in the size of dropout in this period in comparison with the last decades of the twentieth century, this produces a negative effect on human development, specially education, health and living standards. when we take the relation between the dropout development and which have impact on the othier which shows a mutual impact, that produces a difficulty of the problem to diagnose and give remedy, the diagnosing of the problem is the task of the researcher , but remedy is the task of society .

This needs a central plan to deal with the causes of this problem , and the matter of fact , it is avery dangerous task , as Ministry of Education cannot deal with it alone to minimize this phenomena , but the government can , and to find the proper Solution within a central plan responsible and supervising .

Keywords: Drop out - Human Development - Human Development index HDL - Gender related development index - Life expectancy at birth - Infant mortality rate- Gini Indicator Gini